



01025708200

الأدب

الفرقة الأولى لغة عربية

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

التمهيد

مفهوم الأدب وأقسامه

مفهوم كلمة أدب

1 - في الجاهلية

تدل على معنى حسي وهو دعوة الناس إلى الطعام.
يقول طرفة بن العبد: نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر

2 - في صدر الإسلام

تدل على معنى تهذيبي خلقي فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "أدبني ربي فأحسن تأديبي".

3 - في العصر الأموي

كان المؤدبون يعلمون أولاد الخلفاء الشعر والخطب وأخبار العرب وأنسابهم وأيامهم في الجاهلية والإسلام.
فلم يقف مفهوم هذه الكلمة على الجانب الخلقي والتهذيبي فحسب؛ بل أضيف إليه جانب تعليمي.

4 - في العصر العباسي

التقى الجانبان (الخلقي والتعليمي) معاً في العصر العباسي عندما أنشأ ابن المقفع رسالتين له تضمنتا ضرباً من الحكم والنصائح الخلقية والسياسية وسماها بالأدب الصغير والأدب الكبير.

وهكذا أصبحت كلمة أدب تطلق على معرفة أشعار العرب وأخبارهم.

وألفت في هذا العصر العباسي كتباً كثيرة عرفت بكتب الأدب؛ فكان منها:

1 - البيان والتبيين للجاحظ

2 - الكامل في اللغة والأدب للمبرد

3 - عيون الأخبار لابن قتيبة

4 - العقد الفريد لابن عبد ربه

5 - زهر الآداب للحصري القيرواني

صار مفهوم (الأدب) يتطور بتطور الحياة العربية من عصر إلى عصر وأصبح معناها:

كل أنواع المعارف الدينية واللغوية والبلاغية.

مما جعل ابن خلدون يعرفه بأه: (حفظ أشعار العرب وأخبارهم والأخذ من كل فن بطرف)

استقر مفهوم كلمة أدب بأنه هو:

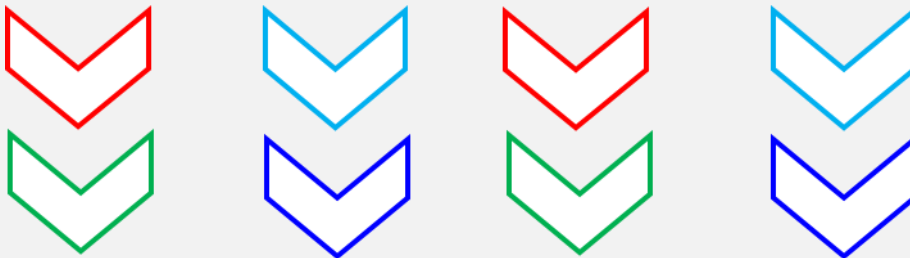
الكلام الانشائي البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراء والسامعين سواء أكان شعراً أم تقرأً.

أقسام الأدب

ينقسم الأسلوب الإنشائي إلى قسمين:

الأدب الموضوعي " الوصفي "	الأدب الإنشائي " الذاتي "
يتناول الأدب الإنشائي مفسرا حيناً ومحللاً حيناً ومؤرخاً حيناً آخر. ولم يكن هذا النوع من الأدب حديث النشأة إنما هو قديم في كل أمة حظيت بالأدب الإنشائي، ولذا وجدت الصلة بين الأدب الإنشائي والأدب الوصفي.	هو نتاج الأديب الشعري أو النثري إثر رؤيته للأشياء المحيطة به وشعوره بها شعوراً ذاتياً. سُمي ذاتياً لأنه يعبر عن ذات صاحبه وأحاسيسه ومشاعره بألفاظ ملائمة لمواقفه.
أنشأ الشعراء والأدباء شعرهم وثرهم من غير ما تكلف ولا عناء .. ثم استخلص من هذه الفنون أصول وقواعد ونظريات. دليل هذا ما فعله العرب أنفسهم فقد صنفوا أدبهم ورتبوه واستنبطوا له الأصول والنظريات؛ وكتب الجاحظ والمبرد وابن قتيبة وابن سلام وغيرهم لم تكن إلا أدبا وصفياً؛ فلم يكن هؤلاء أدباء منشئين.	ولأنه مرآة صاحبه فهو خاضع لكل ما تخضع له الآثار الفنية من تأثر بالبيئة والجماعة والزمان ولذا فهو قابل للتجديد؛ ومنه القديم والجديد ولكل أنصاره.

أنواع الأدب الذاتي

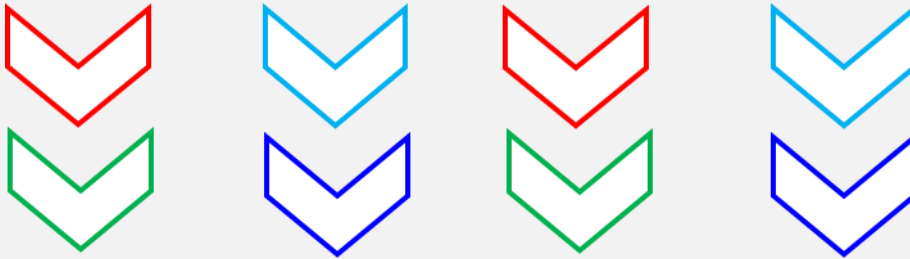


2 - نثر	1 - شعر
هو الكلام الإنشائي البليغ الذي يؤثر في نفوس سامعيه مع عدم تقييده بوزن أو قافية.	هو الكلام الموزون المقفى الذي يدل على معنى.

يشترك الشعر والنثر في بعض الخصائص؛ منها:

الأسلوب	الخيال	العاطفة	الفكرة
الألفاظ والعبارات التي صاغ بها الأديب تتاجه الأديب.	يتحقق بمعايشة الأديب للفكرة برؤى جديدة تصور أحداث الفكرة.	لا تكون إلا إذا استجاب الأديب لما يراه.	الناشئة من الحدث أو الموقف الذي رآه الأديب.

أنواع الشعر



1 - الشعر القصصي	2 - الشعر التعليمي	3 - الشعر التمثيلي	4 - الشعر الغنائي
------------------	--------------------	--------------------	-------------------

1 - الشعر القصصي

قصة أبطالها الآلهة، ومعهم أبطال آخرون أدوارهم ثانوية. ويكثر في هذا النوع من الشعر الأساطير والأمور الخارقة، وقصائده تعتمد على سرد الوقائع أو الحوادث شعراً موزوناً أو غير موزون؛ وقد تصل أحياناً إلى آلاف الأبيات مثل: إلياذة هوميروس - الإنيادة لفرجيل. والشاعر في حديثه عن البطل لا ينقل عواطفه فهو شاعر موضوعي ينكر نفسه وذاتيته.

2 - الشعر التعليمي

وهو الذي ينظم فيه الشاعر طائفة من المعارف المختلفة. كقصيدة الأعمال والأيام لهزيود الشاعر اليوناني؛ الذي صور فيها فصول السنة والحياة الريفية.

3 - الشعر النميلي

ويعتمد هذا النوع من الشعر على مسرح وحركة وعمل معقد وحوار طويل بين الأشخاص تتخلله مشاهد ومناظر مختلفة.

4 - الشعر الغنائي

وهو الشعر الذي يصور نفسية الفرد ويصبح أداة التعبير عما يختلجه من عواطف وأحاسيس. كالفخر والمدح والغزل.

عرف الغربيون منذ اليونان هذه الأنواع الأربعة السابقة. أما عرب الجاهلية فلم يعرفوا من هذه الأنواع إلا الشعر الغنائي، وذلك لارتباطه بالغناء عند أقدم شعرائه. وقد أشار أبو الفرج الأصبهاني إلى بعض الشعراء الذين تغنوا بأشعارهم كالسليك بن السلعة وعلقمة الفحل والأعشى. كما وجد عندهم الحداء خلف إبلهم؛ وكان هناك الغناء الشعبي العام؛ والغناء الديني الذي يتغنون به في أعيادهم وتقديم ذبائحهم.

الفصل الأول: العصر الجاهلي

معنى (الجاهلية)

وردت كلمة الجاهلية في كتاب الله تعالى وفي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم

ففي القرآن: قال تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) - وقال: (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَةَ حَمِيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ).

أما في السنة: فقد قال أبو الدرداء لرجل وهو ينازعه (يا ابن فلانة) لأم كان يعايره بها في الجاهلية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (يا أبا الدرداء إن فيك جاهلية).

أ - يقول الطبري:

الجاهلية: الزمان الذي كثر فيه الجهال؛ واختلف العلماء في الجاهلية الأولى على أقوال:

- 1 - قال بعضهم: ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام.
- 2 - قال آخرون: ما بين آدم ونوح عليهما السلام وهي مدة 800 سنة.
- 3 - قال آخرون: ما بين نوح وإدريس وكانت 1000 سنة.

ثم قال الطبري: والأولى عندي أنها ما بين آدم وعيسى.

ب - يقول صاحب لسان العرب:

جهل: نقيض العلم؛ ثم اشتق من الجهل جهالة وهي أن تفعل بغير علم.

ج - نسب صاحب بلوغ الأرب طائفة جاهلية وشاعرا جاهليا إلى الجهل الذي هو عدم العلم أو عدم اتباع العلم. وعليه فإن الناس قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في حال جاهلية جهلاً منسوباً إلى الجاهل.

لا يصح لنا أن نذهب مذهب القائلين بأن الجهل ضد العلم ونصِّف أولئك الأقوام بجهالتهم المطلقة في أقوالهم وأفعالهم.

أدلة ذلك:

1 - أن ما وصلنا من أخبارهم يدل دلالة قاطعة على أنهم كانوا أهل حضارة وثقافة ويبدو هذا بوضوح من خلال تراثهم الشعري.

2 - كان منهم الحكماء الذين اشتهروا بالعقل السديد والرأي الصائب كالأفعى الجرمي وأكثم بن صيفي والأقرع بن حابس ... ومن نسائهم خديجة والخنساء وسلمى بنت عمرو.

3 - أن العرب كانوا أهل علم وخبرة ودراية في أقوالهم وأفعالهم.

ومع هذا فإن حياتهم التي خلت من هاد يهدهم إلى سواء السبيل هي التي كانت سببا في تخطبهم في بعض أقوالهم وأفعالهم بشئ من السفه والحمق والتهور.

تحديد عصر الجاهلية

1 - قسم بعض الباحثين العصر الجاهلي إلى:	
أ - فترة الجاهلية الأولى	ب - فترة الجاهلية الثانية
فترة الجاهلية الثانية:	
هي التي جاءنا عنها الشعر العربي، وهي لا تمتد إلى أكثر من قرنين قبل الإسلام.	
أما الجاهلية الأولى فهي الفترة التي كانت قبل هذه.	
2 - كان عرب الجاهلية الأولى يختلفون عن عرب الجاهلية الثانية قبل الإسلام لغة وأدباً.	
الدليل على ذلك:	
أن الحمورابيين كانوا أهل حضارة وتمدن؛ بينما كان عرب الجاهلية الثانية أهل بادية.	
وعلى هذا فالعصر الجاهلي هو الفترة التي سبقت الإسلام .. وهي فترة الجاهلية الثانية.	

بيئة عرب الجاهلية

1 - تقع شبه الجزيرة العربية في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا.				
2 - يحدها من الشمال بلاد الشام .. ومن الجنوب المحيط الهندي .. ومن الشرق الخليج العربي .. ومن الغرب البحر الأحمر.				
3 - من الظواهر الطبيعية البارزة في شبه الجزيرة العربية: سلسلة جبال السراة وسميت هذه السلسلة حجازاً لأنها حجزت بين ساحل البحر الأحمر وبين النجاد الشرقي المرتفعة.				
4 - تنقسم شبه جزيرة العرب إلى قسمين:				
أ - قسم شرقي		ب - قسم غربي		
5 - صارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام:				
أ - تهامة	ب - نجد	ج - الحجاز	د - العروض	هـ - اليمن
ما انحدر من الجبال إلى شاطئ البحر الأحمر.	ما ارتفع من هذه الجبال إلى الشرق.	سلاسل جبال السراة؛ لأنها حجزت بين تهامة ونجد.	تبدأ من نهاية نجد إلى الخليج العربي ويشمل (البحرين - اليمامة - عمان)	القسم الجنوبي ويشمل حضرموت ومهرة والشحر.
6 - بالجزيرة مجموعة من النجود والسلاسل الجبلية والصحراء الغربية الكبرى جنوباً والتي تعرف بالأحفاف أو الربع الخالي.				

مناخ الجزيرة العربية

- 1 - الجزيرة العربية من أشد البلاد جفافاً وحرّاً برغم وقوعها بين بحرين من الشرق والغرب.
السبب: ضيق مساحة هذين البحرين لا تكفي لكسر حدة الجفاف المستمر في هذه المناطق العديمة المطر.
- 2 - يساعد المحيط الهندي في الجنوب على سقوط بعض الأمطار.
لكن الرياح الموسمية (رياح السموم) التي تنتاب الجزيرة في بعض المواسم تسلب الرطوبة من الهواء قبل أن يدخل البلاد.
- 3 - المناطق الساحلية شرقاً وغرباً ذات هواء حار جداً أيام القيظ وتعمل رطوبة عالية.
- 4 - بعض الأماكن المرتفعة عن سطح البحر مثل نجد والطائف وجبال الشفا وعسير تتسم بالهواء المعتدل والجو اللطيف.
- 5 - تهب على الجزيرة رياح: الشمال - الجنوب - الدبور - الصبا
- 6 - يختلف نزول الأمطار قلة وكثرة باختلاف المواسم ..
وقد تتحول هذه الأمطار إلى سيول تحدث أضراراً بالغة بالإنسان والحيوان والنبات.
- 7 - وجدت بعض النباتات والأشجار بسبب الأمطار ..
كأشجار السنط والطلح والبطيخ والعنب والتين والزيتون.
- 8 - من حيوانات البيئة الجاهلية:
الأسد الجبلي والضبع والحمار الوحشي والثور والوعول والظباء والنعام والغزلان والإبل والخيل والنسور والصقور والحمام والقطا والزواحف والجراد والبعوض والنحل.

بعض مدن شبه الجزيرة

- أ - مكة**
- 1 - نزلت قبيلة جرهم مكة بعدما أذنت لهم أم إسماعيل فنشأ إسماعيل بينهم.
 - 2 - استحل الجراهمة بعد مدة أمورا عظاما في الحرم فأكلوا مال الكعبة وظلموا من دخلها فأصابهم الله بالذلة.
 - 3 - آلت ولاية البيت إلى خزعة فقاموا على خدمته.
 - 4 - كان قصي مقيما مع أخواله فأخبرته أمه أن قومه عند الحرم فلحق بهم وتزوج بنت "حليل الخزاعي" الذي كان يلي أمر الكعبة؛ ولما حضرته الوفاة جعل لقصي ولاية البيت.

قسم بعض أهل الأخبار أيضاً قريش إلى قسمين:

1 - قريش البطاح	2 - قريش الظواهر
هم الذين نزلوا بطحاء مكة؛ أو نزلوا الشعب بين أخشبي مكة.	هم الساكنون خارج مكة وفي أطرافها. وكانوا أعراباً لم يبلغوا مبلغ قريش البطاح في الاستقرار واتخاذ بيوت من مدر؛ وكان عملهم الرعي والقتال.
هاشم - أمية - مخزوم - تميم - عدي	بنو محارب والحارث ابنا فهر - أخلاط من صعاليك العرب ومواليهم.
ب - يثرب	
من مدن الحجاز وتقع شمالي مكة على بعد 300 ميلا. كان يسكنها الأوس والخزرج مع اليهود.	
ج - الطائف	
تقع على بعد 75 ميلا جنوب شرق مكة. كان يسكنها قبيلة ثقيف؛ وتعد مصيفا للقريشيين وبها عكاظ وذي المجاز ومجنة.	
د - تهامة	
أشهر مدنها: ينبع - جدة - تبوك	
هـ - العروض	
تشمل اليمامة والبحرين وما والاهما.	
و - نجد	
ولها اسمان:	
أ - نجد السافلة: ما ولي العراق	ب - نجد العالية: ما ولي الحجاز
ز - اليمن	
يطلق على جنوبي شبه الجزيرة كله؛ ومن أشهر مدنها: صنعاء - زبيد - سبأ - نجران - عدن - صعدة.	

الساميون

هم مجموعة من الشعوب تقاربت لهجاتهم ثم تطورت إلى لغات سميت بالساميه نسبة إلى سام بن نوح الذي ورد ذكره في التوراة.

اختلف الباحثون على مهد الساميين الأصلي ..

لكنهم اتفقوا على نزولهم واستقرارهم في شبه الجزيرة العربية.

هاجر كثير من الساميين إلى العراق والشام واليمن بسبب خصوبة أرضها وجذب الجزيرة العربية.

من استقر من الساميين في شبه الجزيرة العربية:

أقام بعضهم في الشمال وهم العدنانيون .. والبعض الآخر أقام في الجنوب وهم القحطانيون.

كان عرب الجنوب أصحاب حضارة واضحة بسبب إقامتهم للسدود كسد مارب .. وتقسيمهم وطنهم إلى ممالك كمملكة سبأ ومعين وحمير.

أغار الأحباش على مملكة حمير في منتصف القرن الرابع الميلادي واحتلوا بلادهم 20 عاما .. واستردها الحميريون بعد ذلك لكن بعد أن اعتلاها الضعف.

اندفع اليهود إلى شبه الجزيرة بسبب اضطهاد الرومان لهم .. كما اندفعت بعثات مسيحية إلى

الجنوب فاعتنقت نجران المسيحية .. وخاف الحميريون من هذا الدين الجديد ومن دخول

الأحباش والبيزنطيين إلى بلادهم تحت ستار هذا الدين فاعتنق ذو نواس "آخر ملوك حمير"

اليهودية وحاول القضاء على المسيحية .. فأوعزت بيزنطة إلى النجاشي أن يغزو اليمن فغزاها سنة 525 م وظل بها قرابة 50 سنة.

ثم استنجد اليمنيون بالفرس فطردوا الأحباش وظلوا بها حتى عام 658 م

العرب وأنسابهم

العرب من الشعوب السامية التي نسبت إلى سام بن نوح عليه السلام.

عُرِفَ العرب منذ نشأتهم (بالبيان في الكلام والفصاحة والمنطق)؛ ولذا سمووا بهذا الاسم لأنه مشتق من الإبانة. لقولهم: أعرب الرجل عما في ضميره وأبان عنه.

ويرى بعض الباحثين أن كلمة عرب قديمة يراد بها في اللغات السامية معنى البدو والبادية.

حين تحضرت العرب خصوا بهذا الاسم أهل البادية والأعراب. وصار لفظ الأعرابي بعد الإسلام ما يوصف بصاحب الجفاء وغلظ الطبع.

طبقات العرب

قسم المؤرخون العرب القدامى إلى ثلاث طبقات:

1 - العرب العاربة أو البائدة	2 - العرب المتعربة	3 - العرب المستعربة
لأنهم بادوا ودرسوا. ومن شعوبهم آنذاك: عاد الأولى - عاد الثانية - ثمود - العمالقة.	وهم عرب الجنوب أو اليمنيين أو القحطانيين	وهم عرب الشمال ويسمون أيضا: أ - الإسماعيلية نسبة إلى إسماعيل عليه السلام، ب - العدنانيين نسبة إلى عدنان.

طبقات النسب

ردها المؤرخون إلى ست طبقات:

1 - الشعب	2 - القبيلة	3 - العمارة	4 - البطن	5 - الفخذ	6 - الفصيله
-----------	-------------	-------------	-----------	-----------	-------------

أنساب القحطانيين (عرب الجنوب)

القحطانيون: نسبة إلى قحطان الذي كان من أولاده يعرب.

وكان يعرب ولده يشجب الذي كان من نسله سبأ. وكان من أولاده حمير وكهلان.

أنساب العدنانيين (عرب الشمال)

تروي لنا كتب الأنساب أن ولد عدنان: معد، وعك.

وأن معدا له من الأولاد ثلاثة: مضر وربيعة وإياد؛ تفرعت منهم عرب الشمال.

الحياة الدينية

لم تدن الجزيرة العربية قبل الإسلام بدين واحد وإنما كانت مسرحاً لألوان من الديانات؛
من هذه العبادات:

1 - عبادة الشمس في اليمن	2 - عبادة نجم الشعري	3 - عبادة القمر
4 - عبادة الملائكة والجن	5 - عبادة اليهودية	6 - عبادة النصرانية
7 - الزندقة	8 - عبادة الأصنام وهي العبادة الغالبة	9 - التحنّف

ليس للحياة الدينية في الجاهلية أثر يذكر في أدبهم الذي وصلنا؛ وقد يرجع ذلك إلى:

أ - هجر حفظة الشعر ورواته لذلك اللون من أدبهم بعد ظهور الإسلام مباشرة فقطعت عن الأجيال روايته.	ب - لعل السبب يرجع إلى رواة الشعر وجامعيه في عصر التدوين؛ حيث جردوا شعر الجاهليين من كل ما ينافي العقيدة الإسلامية.
--	---

الحياة العقلية

كان للجاهليين ثقافات وعلوم لكنها محدودة؛ تتناسب وبيئة الصحراء؛ وعقلية الأميين؛
ومن أهم ثقافتهم وعلومهم ما يلي:

1 - فصاحة القول

وقد تحداهم القرآن الكريم في أخص خصائصهم؛ وهي البلاغة.

2 - الطب

فقد تداووا بالأعشاب والكي وربما أدخلوا العرافة والشعوذة في طبهم.

وقد أبطل الإسلام طب العرافة والشعوذة؛ وأقر الدواء.

3 - القيافة

أ - قيافة أثر:

كانوا يستدلون بوقع القدم على صاحبها.

ب - قيافة بشر:

كانوا يعرفون نسب الرجل من صورة وجهه؛
وكانوا يستغلونها في حوادث الثأر والانتقام.

3 - علم الأنساب

كان بمثابة علم التاريخ؛ فقد كانت كل قبيلة تعرف نسبها؛ وأنساب غيرها.

4 - الكهانة والعرافة

هذا العلمان أبطلهما الإسلام؛ وتوعد من يأتي كاهنا أو عرافا.

5 - معرفة أحوال النجوم والرياح والأنواء والسحب

فقد كانوا يستعينون بها لمعرفة مواقعهم في السفر؛ وتحديد الطرق ومعرفة سقوط المطر؛
وأوقات الزرع؛ وتحديد موعد الرحيل.

وقد أنكر الإسلام التنجيم؛ وهو ادعاء علم الغيب بطريق النجوم.

الفصل الثاني:

اللغة العربية وخصائصها

قسم علماء اللغات اللغة السامية إلى قسمين:

جنوبية		شمالية	
وتنقسم إلى قسمين		وتنقسم إلى قسمين	
جنوبية	شمالية	غربية	شرقية
وهي العربية الجنوبية لغة بلاد اليمن وما والاها في الزمن القديم ثم الحبشة.	هي اللغة العربية الفصحى	اللغة الكنعانية والفينيقية والعبرية	اللغة الأكديّة البابلية والآشورية

اللغة العربية ومزئلتها من بين اللغات السامية

اللغة السامية
هي اللغات التي كانت أداة للتفاهم بين أبناء سام بن نوح كالعربية والسريانية، والعبرانية.
ولم يبق حياً من هذه اللغات إلا العربية، والحبشية والعبرانية والسريانية.
وعلى الرغم من أن اللغة العربية إحدى هذه اللغات السامية إلا أنها قد احتفظت بخصائص اللسان السامي الأصيل أكثر مما احتفظت به العبرية وأخواتها من اللغات السامية الأخرى.
ولعل السبب في هذا يرجع إلى:
انعزال عرب الجزيرة العربية بصفة عامة والبدو منهم بصفة خاصة في هذه البيئة الصحراوية المقفرة التي منحتهم القدرة على سلامة هذه اللغة وبقاء سلالتها نقية ومصونة مما يشينها.
ولا يفوتنا أن اللغة الحميرية لغة (أهل اليمن) ابتعدت كثيراً عن اللغة المضربة التي نزل بها القرآن؛
ومن هنا قال عمرو بن العلاء "ما لسان حمير وأقاصي اليمن بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا".

خصائص اللغة العربية

للغة العربية التي وصلت إلينا سمات ومميزات؛ منها:

1 - الإعراب: حيث يتغير آخر الكلمة بتغير العوامل الداخلة عليها.
2 - الدقة في التعبير: امتازت ألفاظ هذه اللغة وتراكيبها بدقة في التعبير فتجد لكل لفظة معنى خاص. فكل ساعة من ساعات النهار يعبر عنها باسم خاص.
3 - للمعنى الواحد عدة ألفاظ فالشَّعْرُ له أسماء عديدة حسب منبته؛ تقول: فروة - ناصية - ذؤابة - فرع
4 - استعمالهم اللفظ القليل في المعنى الكثير يدل دلالة واضحة على مدى إعجازهم وبلاغتهم.
5 - حظيت هذه اللغة بما لم تحظ به لغة أخرى من مترادفات. فجاء في المعاجم اللغوية للسنة أربعة وعشرون اسماً، وللشباب خمسون اسماً، وللأسد خمسون وثلاثمائة اسماً، وغير ذلك كثير من أسماء الحيوانات وأنواع الأسلحة.
6 - أسماء الأضداد؛ ففيها مئات من الألفاظ يدل كل منها على معنيين متضادين مثل قولهم (قعد) للقيام والجلوس، و(ذاب) للسيولة والجمود.
7 - الأمثال التي كانت تجري على ألسنتهم مجرى الشعر؛ وهي عظات بالغة جاءت من ثمار تجارب طويلة وعقل راجح.

العربية الجنوبية واختلفا عن عربية الشمال

اختلف العلماء على أصل اللغة، وأول المتكلمين بها		
1 - فبعضهم يقول إن العربية نشأت على يد القبائل البائدة التي لم يشملها الفناء كطسم، وجديس	2 - وفريق يرى أن يعرب بن قحطان أول متكلم بهذه اللغة	3 - والبعض الآخر يرى أن إسماعيل هو أول متكلم بالعربية
وتستريح نفس بعض الباحثين إلى الرأي القائل بأن هذه اللغة "أخذت من القبائل البائدة فليس هلاكها مؤثراً في لغتها؛ أسباب ذلك:		

1 - من غير المعقول أن يكون (يعرب) أول لاهج بهذه اللغة لأنه وفد من العراق متكلماً بلغته وهي غير عربية قطعاً.

2 - وكذلك لا يمكن القول بأن إسماعيل العبري أول لاهج بها؛ ولكن نقول: إن إسماعيل أول ناطق بالعربية من العدنانيين بعد تعلمها من مخالطة الجراهمة التي هي فرع قحطان عند نزوله مع أمه بطن مكة سنة 1700 ق م.

وعلى الرغم من تلقي القحطانيين للغتهم من بقايا العرب البائدة وانتقالها للعدنانيين على يد الجراهمة إلا أن هناك بعض العوامل التي أوجدت فروقاً بين العربية الجنوبية والعربية الشمالية.

ومع الفروق الواضحة بين عرب الجنوب وعرب الشمال إلا أن لغة الشمال هي التي ظفرت بالخلد والبقاء، وصارت لغة القرآن الكريم.

ولعل السبب في هذا:

أ - ما طرأ على القحطانيين من غزو الفرس والحبش لهم وتأثرهم بلغات الغزاة، فأدى هذا إلى تنحي لغتهم عن مجدها القديم.

ب - صار العدنانيون ذوي قوة مكنتهم من غزو بلاد اليمن في القرن السادس الميلادي. ومن ثم أخذت لغة الجنوب تضعف أمام لغة الشمال.

لهجات العرب الشمالية

لم تكن قبائل عرب الشمال على قدر موحد في حياتهم الاجتماعية والاقتصادية

ب - ومنهم من كان يحيا حياة حضرية.

أ - فمنهم من كان يحيا حياة بدوية خشنة.

أدى هذا إلى التباين في نطق بعض الألفاظ فتكونت لديهم لهجات متنوعة كانوا يتداولونها فيما بينهم بألفاظ مختلفة لمعان واحدة.

مقاييس الفصاحة في القبائل العربية

وجدت هناك مقاييس للفصاحة منذ العصور الأولى التي قدمت إلينا منها اللغة القوية جزلة لا يشك في بداوتها ، ولا تحمل بين تراكيبها ألفاظاً موحية بعجمتها ، وبما أن القبائل العربية التي دفعتها بعض الظروف إلى الاختلاط لم تكن على قدر كاف من حيث الفصاحة وسلامة اللغة.

وقد ظهر لرواة اللغة أن القبائل التي عاشت في عزلة تامة قد فصحت ألسنتها وقويت، وقد أدرك العرب ذلك بأنفسهم فكان الحضريون منهم يبعثون أبنائهم إلى البادية لينهلوا الفصاحة من منبعها الأصلي.

فمن هنا كان أخذ الرواة مقصوراً على القبائل التي لم تتصل اتصالاً مباشراً بغير العرب، فلم يأخذوا عن حضري قط ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة.

وإنما أخذ الرواة من القبائل التي تحصنت بدورها فظلت ألسنتها لا تشوبها شابة اللحن والاعوجاج، والذين نقلوا اللغة العربية عن هؤلاء وأثبتوها في كتاب فصيروها علماً وصناعة هم أصل البصرة والكوفة فقط من بين أمصار العرب.

اللغة القرشية ودوافع سيادتها

الأسباب التي كانت وراء بقاء اللغة القرشية وراتقانها على سائر اللغات المتداولة في ذلك العصر:

- 1 - ما كان يتمتع به القرشيون من مكانة عالية بين القبائل العربية.
 - 2 - وجود أسباب سياسية ودينية واقتصادية أعدت لهجة مكة لتسود اللهجات القبلية في الجاهلية.
 - 3 - أصبح القرشيون يتمتعون بمكانتهم الدينية ونفوذهم الديني إثر قيامهم بسدنة البيت الحرام الذي كان موضع تقديرهم واحترامهم آنذاك.
 - 4 - امتلاك القرشيين لزمام التجارة وجليهم البضائع من الشام صيفاً ومن اليمن شتاءً.
 - 5 - حرص العرب على الاجتماع في الأعياد الدينية والأسواق التجارية التي كانت على مقربة من مكة كسوق (عكاظ) الذي جمع بين التجارة والأدب.
- كل هذا جعل القرشيين لا يألون جهداً في سبيل نمو لغتهم وتطويرها وإمدادها بألفاظ مضمونة من الاعوجاج اقتضتها حياتهم وأصبحت في ميسر الحاجة إليها.

اتخاذ اللغة القرشية لغة للأدب عند الشعراء

الشاعر العربي من أي قبيلة كانت إذا أراد أن ينظم شعره ارتفع عن لهجة قبيلته المحلية السائدة إلى اللهجة الأدبية العامة

يقول أحمد بن فارس نقلاً عن إسماعيل بن أبي عبد الله: "أجمع علماءنا بكلام العرب والرواة لأشعارهم والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحالهم أن قريشاً أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة".

ويقول ابن خلدون: "كانت لغة قريش أفصح اللغات العربية وأصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم، فصانها بعدها عن الأعاجم من الفساد والتأثر بأساليب العجم".

فنحن إذن لا نعدو الواقع إذا قلنا إن لهجة قريش هي اللهجة الفصحى التي عمت وسادت في الجاهلية لا في الحجاز ونجد فحسب بل في كل القبائل العربية شمالاً وغرباً وشرقاً.

فاللغة القرشية لم يبدأ ذيوها وانتشارها بين العرب في الإسلام عن طريق القرآن الكريم؛ بل كانت هذه اللغة ذائعة منتشرة بينهم منذ العصر الجاهلي.

ما يثبت ذلك:

أقدم نصوص هذا الشعر كأحدثها في لهجتها القرشية التي اتخذت لغة أدبية عامة لهم والتي سميت بعد بالفصحى، فقد كانوا يشعرون ببراعتها بفضل ما اشتملت عليه من ألفاظ وأساليب أفصحت عن جمال اللغة العربية وقوتها، فاشتد إعجاب العرب بهذه اللغة.

الأسواق العربية في الجاهلية

1 - سوق عكاظ

تقع جنوب شرق مكة .. وهي عبارة عن واد نخل بين مكة والطائف. تعد سوق عكاظ بمثابة السوق التجارية الكبرى لجميع أهل الجزيرة العربية، فكان القادم إليها يحمل تجارته وصناعاته وأدبه وثقافته، ففيها كان (قس ابن ساعدة) يخطب الناس ويذكرهم بخالقهم ويعظهم بمن كان قبلهم.

ما يمتاز به سوق عكاظ عن غيرها من الأسواق

1 - كان في عكاظ أشياء ليست في أسواق العرب الأخرى، فقد كان الملك من ملوك اليمن يبعث بالسيف الجيد والحلة الحسنة والمركوب الفاره، وينادي على كل هذا ليأخذه أعز العرب.

2 - كانت عكاظ ندوة سياسية عامة تقضى فيها أمور كثيرة بين القبائل.

أسواق عربية أخرى

كانت هناك بعض الأسواق الأخرى التي كانت تفد إليها قبائل العرب إلا أنها لم تصل إلى ما وصلت إليه هذه السوق السابقة؛ فمن هذه الأسواق:

1 - سوق دومة الجندل	2 - سوق المشقر	3 - سوق عمان
بين الشام والخليج الفارسي والمدينة	حصن بين نجران والبحرين على تل عال	بين فارس والهند والحبشة
4 - سوق صنعاء	5 - سوق مجنة	6 - سوق ذي المجاز
كانت تقام في النصف الثاني من رمضان	تقام قرب أيام الحج وهي في موضع قريب من مكة	يقع بناحية عرفة

الأسواق وأثرها في الحياة الأدبية

كان لهذه الأسواق العربية - بوجه عام وسوق عكاظ بوجه خاص - دور بارز في الحياة الأدبية في العصر الجاهلي.

1 - فهي تعد بمثابة المجمع الأدبي اللغوي الرسمي الذي كانت تفد إليه القبائل العربية من كل حدب وصوب لتعرض فيه شعرها على أهل الحكم والفصل.

وكان من بين هؤلاء الحكام النابغة الذبياني الذي ضربت له قبة من جلد وأقبل عليه الشعراء ينشدون أشعارهم وأول من انشده ذات مرة الأعشى ثم حسان ثم الخنساء، وهو شرف لم ينله أحد من الشعراء سواه.

2 - لم تكن هذه الأسواق مقصورة على الشعراء فحسب بل كانت تضم الخطباء والوعاظ الذين يعظون الناس ويبصرونهم بما فيه الخير والصلاح لهم.

3 - أكثر هذه الأسواق كانت تقام في أيام معلومات من كل عام، وقد توافق أحيانا موسم الحج فيختلط أمرها بشعائره؛ وفي هذه المواسم كانت تتوافد القبائل من كل مكان فيعم الاختلاط وتبدو آثاره واضحة في اللغة والدين والعادات وغيرها.

الفصل الثالث:

حول الأدب الجاهلي

1 - أولية الشعر الجاهلي

الشعر في العصر الجاهلي كان أسبق من ظهور النثر، بل كان أكثر انتشارا وذلك لسببين هما:

1 - أن الشعر يقوم على الخيال والعاطفة، والنثر يقوم على التفكير والمنطق، والخيال أسبق وجودا من التفكير والمنطق.

2 - انتشار الأمية بين العرب، وقدرتهم العالية على حفظ الشعر.

لهذا تهيأت للشعر أسباب جعلته أسهل حفظا وألصق بالذاكرة من النثر. أما النثر فلخلوه من هذه الهندسة الإيقاعية جعله أبعد حضورا في الذهن عن الشعر. بالإضافة إلى حاجة النثر إلى أعمال الفكر والمنطق أكثر من الشعر وهذا ما لم يكن متوفرا في العقل العربي آنذاك.

ما وصلنا من الشعر الجاهلي يشهد بعلو بيانه، وقدرته الفنية العالية.

وهذا يؤكد أن ما وصلنا، لا يمكن أن يكون بأى حال من الأحوال ممثلا لبداية قول الشعر في هذا العصر.

لكن لا يمكن معرفة بداية الشعر الجاهلي بدقة، لعدم وجود تدوين منظم في الجاهلية، فلا نعرف شعرا عربيا إلا قبل الإسلام بقرن ونصف إلى قرنين من الزمان، ولكن الشعر الذي وصلنا كان جيدا مما يدل على وجود محاولات سابقة.

وقد أشار الجاحظ إلى قضية الشعر العربي فقال:

"وأما الشعر فحديث الميلاد، صغير السن إذا استظهرنا الشعر وجدناه إلى أن جاء الإسلام خمسين ومئة عام .. وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمئتي عام.

ومن أقدم الشعراء الذين عرفنا أخبارهم ووصلتنا أشعارهم امرؤ القيس بن حجر الكندي، الذي يقال إنه أول من وقف بالديار واستوقف وبكى واستبكى، لكنه هو نفسه يذكر شاعرا آخر أقدم منه بكى الأطلال قبله وهو ابن خدام.

ولم يعثر العلماء على شعر قديم مدون بقلم جاهلي، وكل ما يعرف من هذا الشعر مستمد من أفواه الرواة الذين كانوا يتناقلون الأشعار الجاهلية عن طريق الرواية والحفظ.

وتعود أسباب ذلك إلى:

ب - قلة وسائل التدوين والكتابة لديهم

أ - انتشار الأمية عند العرب

وفي بعض الأشعار الجاهلية إشارات إلى وجود الكتابة ونقوشها

والعرب كانوا يعتمدون في حفظ الأشعار على الرواية الشفوية؛ يسعفهم في هذا الحفظ: ذاكرة قوية تأنس بموسيقى الشعر وأوزانه الخاصة، واعتادت ذلك حتى صارت سجية من سجايهم، وطبيعة متأصلة فيهم.

2 - الشعر الجاهلي بين الرواية والتدوين

رواية الشعر الجاهلي

كان لعرب الجاهلية أثر كبير في خلود آثارهم الأدبية وبقائها رغم ما اتصفوا به من أمية.

ولعل هذا يرجع إلى ما اعتمدوا عليه من قوة الذاكرة وحدة الحافظة التي أعانتهم على حفظ ما سمعوه ورواية ما صاغوه من أشعار في محافلهم وأنديتهم الأدبية في ذلك العصر.

والشاعر الجاهلي: لسان قومه والأداة المعبرة عن آمالهم وبطولاتهم وانتصاراتهم.

ومن ثم فإن أهله وعشيرته هم أكثر الناس اهتماما بكل ما يشدو به من آثار أدبية ترفع شأنهم وتسمو بمكانتهم فيبادرون بحفظها وتردادها ونشرها وإذاعتها في كل مكان.

فالرواية الشفهية للشعر الجاهلي كانت الأداة الطيعة لنشره وذيوعه؛ وكانت هناك طبقة تحترفها.

السلاسل الشعرية

وجدت بعض السلاسل الشعرية التي كانت في بعض القبائل العربية؛ منها:

- 1 - سلسلة أوس بن حجر الذي كان زوجاً لأم زهير بن أبي سلمى:
فكان هذا راوية لأوس .. وعن زهير أخذ ابنه كعب؛ والحطيئة .. وعن الحطيئة تلقن الشعر ورواه هذبة بن خشرم العذري .. وعن هذبة أخذ جميل صاحب بئينه .. وعن جميل أخذ كثير صاحب عزة.
- 2 - سلسلة المسيب بن علس خال الاعشى روايته.
- 3 - سلسلة المهلهل خال امرئ القيس.

ومن الملاحظ في هذه المدارس السابقة أن شعرائها أو روايتها لم يكونوا من قبيلة واحدة؛ فتارة يكونون من قبائل مختلفة؛ وتارة أخرى يكونون من قبيلة واحدة.

وعلى هذا فلم تكن رواية الشعر وحفظه وتداوله مقصورة على شعراء القبيلة وأبنائها فقط؛ وإنما شاركهم في هذا بعض شعراء القبائل الأخرى الذين لا تربطهم بهم صلة قرابة؛ بل دفعهم إلى ذلك شدة حبهم وشغفهم بالأدب. فراحوا يحفظون الشعر ويحفرون صورة في ذاكرتهم ولا يألون جهداً في نشره وذيوعه.

الاهتمام بالشعر الجاهلي في العصر الإسلامي:

ازداد الاهتمام بالشعر الجاهلي وروايته في العصر الإسلامي الذي اكتظ بالشعراء والخطباء والراغبين في رواية الشعر القديم وتداوله في المجالس الأدبية التي فتح لها العصر الجديد الباب على مصراعيه؛ وجاءت الأخبار تخبرنا بحضور النبي صلى الله عليه وسلم بعض المجالس وسماعه لبعض القطع الأدبية.

الاهتمام بالشعر الجاهلي في عصر الخلفاء الراشدين:

نهج الخلفاء الراشدون نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا محبين للأدب ومجالسه؛ وينشدون كثيراً منه.

وهكذا استمر الاهتمام بالشعر الجاهلي وروايته في المجالس الأدبية التي ظلت قائمه زمن الأمويين والعباسيين حتى ظهرت مدرستا الكوفة والبصرة فاحترف المنتمون إليهما رواية الشعر واتخذوه عملاً أساسياً لهم.

مدرسة الكوفة والبصرة

تكونت هاتان المدرستان من رواة اختلفت طباعهم وأجناسهم؛ فكان منهم العرب؛ ومنهم الموالي؛ وكان لكل مدرسة منهج خاص في العلم والرواية.

ب - الكوفيون كان منهجهم أكثر اتساعاً وقبولاً لكل ما جاء عن العرب؛ فكثرت عندهم اللغات والوجوه؛ ولو لم تجر على القواعد العامة. فهم أكثر تجويزاً للوجوه المختلفة في المسائل.

أ - كانت مدرسة البصرة أكثر اهتماماً بالتقعيد والتنظير للغة؛ فتشددت في مروياتها؛ حيث كان هدفها ضبط القواعد؛ وكل ما خالف تلك القواعد فهو عندهم شاذ

ومن هنا كانت مرويات البصريين أصح وأوثق؛ وكانت مرويات الكوفيين أكثر وأوسع تبعا لاختلاف النهجين.

ونظرا لتعصب كل فريق لمدرسته؛ فقد كثر عندهم الطعن والرمى بالكذب والوضع؛ وخاصة من جانب البصريين

ولكن إذا نظرنا إلى تلك الطعون بروية وإنصاف: سقط كثير منها عند الفحص والنظر؛ ولا يصح بأي حال أن نجاري تلك المقولات التي طعن فيها بعضهم على بعض بدافع العصبية واختلاف المنهج.

رأس رواية الكوفة:
حماد الراوية [وهذا أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها؛ وكان عالما بلغات العرب وأيامها وتاريخها؛ وهو الذي روى المعلقات السبع؛ وهو أكثر الرواة الذين تعرضوا للطعن بالكذب والوضع بسبب العصبية والمنافسة]
المفضل الضبي جامع المفضليات - وأبو عمرو الشيباني - وابن الأعرابي

من أشهر رواة البصرة:
(أبو عمرو بن العلاء) [وقد طعن عليه كثيرا بسبب رواياته عن الكوفيين خاصة حماد]
وأبو زيد الانصاري - والأصمعي - وأبو عبيدة - وابن سلام الجمحي

تدوين الشعر الجاهلي

وردت أشعار تفيد أن بعض الجاهليين كانوا يعرفون الكتابة .. لكننا لا نستطيع القول أن جميعهم كان على علم ودراية بها.

لكن من المحتمل أن تكون معرفتها مقصورة على أهل الحضرة دون البدو الذين كانوا لا يألون جهداً في البحث عما يقتاتون به في هذه البيداء المقفرة.

كما أن إمام بعضهم بالكتابة لا يجعلنا نزعم بأنهم استخدموها في كتابة تراثهم الشعري. لأننا لم نسمع قط عن شاعر منهم قال قصيدته من صحيفة. وإذا كان بعضهم اشتهر بالحواليات التي أخذت وقتاً طويلاً في ترميقها لتكون بارعة عند إنشادها فإن ذلك لم يكن بواسطة الكتابة بل تم هذا في إطار ذاكرتهم أو حيز حافظتهم وهم بهذا أقدر وأجدر.

فنحن لا ننكر الكتابة في العصر الجاهلي، واستخدامها في أغراض أخرى ككتابة الرسائل والعهود والمواثيق وما شابه ذلك.

ثم ظلت حركة التدوين تسير بخطى وثيدة حتى ظهر الإسلام فظهرت فيه العديد من العلوم الدينية والعربية التي جمعت بين ثناياها العديد من أشعار الجاهليين.

كما أن بعض رواة الشعر الجاهلي كانوا على علم ودراية بالقراءة والكتابة.

وبتقدم الزمن تتقدم حركة التدوين على أيدي بعض رواة القرن الثاني الثالث، وإليهم يرجع الفضل في تدوين الشعر الجاهلي وذلك مثل: أبو عمرو الشيباني، والأصمعي، وابن الأعرابي.

3 - نظرية الانتحال في الشعر الجاهلي

تعد قضية الانتحال من أبرز القضايا المتعلقة برواية الشعر الجاهلي لتعلقها بتراثنا وديننا، لأن كلام العرب هو المعتمد في تفسير القرآن والسنة، فالطعن على الشعر الجاهلي يعد طعنا على الأصل الذي فسرت به لغة القرآن الكريم، وكلام النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الغرض الأول الذي من أجله تهجم المستشرقون على تراثنا القديم.

وهذه القضية لها جذور قديمة، فقد تعرض القدماء لموضوع الانتحال في أثناء جمعهم للغة العرب وأشعارهم، وفي أثناء استنباطهم لقواعد تلك اللغة. فتنبهوا في مواضع كثيرة إلى وجود أشعار غير صحيحة النسبة إلى قائلها. بمعنى:

ب - أو أنها قديمة وتنسب خطأ إلى شاعر معين.

أ - أنها مصنوعة حديثاً

والأول هو مناط الطعن. أما الثاني فالشعر صحيح، والخطأ أو التوهم في نسبته إلى قائله. فيجوز الاحتجاج والاستشهاد به، وكان هدفهم تنقية الشعر من الزائف، أو زيادة الثقة في شواهد اللغة والتاريخ والشعر.

أولاً - نظرية الانتحال عند الأقدمين

أشهر من تناول هذه القضية وجمع أبعادها قديماً: محمد بن سلام الجمحي في كتابه (طبقات فحول الشعراء) وهو من رواة ونقاد البصرة المشهورين.

1 - فقد نبه أولاً في مقدمة كتابه إلى وجود شعر موضوع أو مفتعل لا خير فيه ولا حجة به.
2 - أشار في أثناء ترجمته لبعض الشعراء (كحسان وعدي بن زيد وغيرهما) إلى أن أكثر الشعر لم يقله صاحبه.

وقد حدد ابن سلام عدة عوامل لهذه الظاهرة وهي كالاتي:

العامل الأول: القبائل

ويدخل فيها أبناء الشعراء وأقاربهم. حيث يقول: "فلما راجعت العرب رواية الشعر، وذكر أيامها ومآثرها، واستقل بعض العشائر

شعر شعرائهم، وما ذهب من ذكر وقائعهم، وكان قوم قلت وقائعهم وأشعارهم، فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار، فقالوا على السنة شعرائهم.

العامل الثاني: الرواة

وهم عنده نوعان:

النوع الأول: رواة كذابون وضاعون	النوع الثاني: الرواة الذين حملوا شعرا موضوعا غير صحيح ونقلوه في مؤلفاتهم ومروياتهم.
وقد مثل لهم ابن سلام بحمد الرواية فقال: "وكان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها: حماد الراوية، وكان غير موثوق به، وكان ينحل شعر الرجل غيره، وينحله غير شعره، ويزيد في الأشعار.	وهم رواة السير والأخبار.

رد ابن سلام على ابن إسحاق روايته شعرا لعاد وثمود والأمم البائدة

رد ابن سلام على ابن إسحاق روايته شعرا لعاد وثمود والأمم البائدة بعدة أمور:

- 1 - من الذي روى هذا الشعر عن الأمم البائدة والله تعالى أخبر بهلاكهم جميعا.
- 2 - أن لغتهم غير العربية التي روي بهذا هذا الشعر.
- 3 - أن اللغة العربية الشمالية التي روي بها الشعر ونزل بها القرآن غير العربية الجنوبية القديمة.

ثانيا - نظرية الانتحال عند المحدثين

لفتت قضية الانتحال أنظار الباحثين المحدثين من المستشرقين والعرب.

أولا: الباحثون المستشرقون

بدأ النظر فيها المستشرق الألماني "نولدكه" وتلاه المستشرق "آلورد"

فقد شككا في صحة الشعر الجاهلي عامة؛ وأن عددا قليلا من قصائد الشعراء الجاهليين هو الذي يمكن التسليم بصحته؛

بل إن هذه القصائد الصحيحة مشكوك في ترتيب أبياتها كما قالها أصحابها.

وتابعهم كثير من المستشرقين أمثال: موير وباسيه وبروكلمان ومرجليوث وهو أكبر من آثار هذه القضية في كتاباته.

أدلتهم:

أ - لا يمكن أن تكون الرواية الشفوية هي التي حفظت لنا هذا الشعر.

ب - أنه ليس هناك وسيلة لحفظه سوى الكتابة؛ والجاهليون كانوا لا يعرفون الكتابة. وهذا يؤكد أنه نظم في مرحلة زمنية تالية للقرآن.

ج - أن لغة الشعر ذات وحدة ظاهرة وهي نفس لغة القرآن التي أشاعها في العرب. ولو كان هذا الشعر صحيحا لمثل لنا لهجات القبائل المتعددة في الجاهلية.

والرد على ذلك:

أن لغة قريش كانت هي اللغة السائدة بسبب زعامتهم وكان الشعراء ينظمون قصائدهم عليها.

د - النقوش المكتشفة للمالك الجاهلية المتحضرة لا تدل على وجود أي نشاط شعري فيها؛ فكيف أتيح لبدو غير متحضرين أن ينظموا هذا الشعر بينما لم ينظمه أهل الحضرة؟

والرد عليه:

أن نظم الشعر لا يرتبط بحضارة ولا بثقافة أو ظروف اجتماعية وهناك فطريون أو بدائيون لهم شعر كثير مثل الإسكيمو.

الحق أن مرجليوث جانبه الصواب في دعواه .. وفي العموم يرى كثير من المستشرقين مثل "بروينلش"، و "لايل" أنه بفرض التسليم بصحة هذه الادعاءات وأن هذا الشعر موضوع بعد الإسلام فلا شك أنه امتداد لشيء سبقه وأنه يحاكي أشعارا كثيرة قبله. وإذن فلا بد أن يكون هناك شعر جاهلي عرفه الإسلاميون لكي ينظموا مثله.

ثانياً: الباحثون العرب

1 - مصطفى صادق الرافعي

عرض قضية الانتحال في الشعر الجاهلي عرضاً مفصلاً؛ في كتابه "تاريخ آداب العرب" لكنه لم يتجاوز في عرضه سرد ما لاحظته القدماء.

2 - طه حسين

أ - أحدث كتابه "الشعر الجاهلي" ضجة عنيفة أثارت كثيرين من المحافظين والمجددين فتصدوا للرد عليه.

ب - ثم ألف كتابه "في الأدب الجاهلي" وبسط فيه القول في القضية بسطاً أكثر سعة وتفصيلاً وبين الأسباب التي تحمل على الشك في الشعر الجاهلي. وأن الصحيح منه قليل جداً ولا ينبغي الاعتماد عليه في استخراج الصورة الأدبية الصحيحة لهذا العصر الجاهلي.

وأسباب ذلك: أن هذا الشعر لا يصور حياة الجاهليين العقلية والدينية والسياسية والاقتصادية؛ كما أنه لا يصور لغتهم على اختلاف لهجاتهم.

1 - فحياتهم الدينية لم تذكر في أشعارهم برغم تعصبهم لدينهم.
الرد على ذلك: كتاب الأصنام لابن الكلبي ذخيرة كبيرة من الشعر تصور حياتهم الوثنية تصويراً دقيقاً.

2 - كما أن حياتهم العقلية غير واضحة في الشعر المنسوب إليهم.
الرد على ذلك: أن أكثرهم كان بدواً لم يتحولوا إلى طور فكري منظم.. وما وصلنا من أشعار جاهلية تصور حياتهم العقلية الفطرية.

3 - كذلك حياتهم السياسية لا تتضح في أشعارهم برغم اتصالهم بالأمم من حولهم.
الرد على ذلك: هذا الاتصال لا يصدق على العرب جميعاً إنما يصدق على قريش وقوافلها التجارية التي كانت تنزل في بلاد الدولتين؛ ومع ذلك فقد كان شعراء نجد والحجاز يتصلون بالغساسنة من أتباع الروم والمناذرة من أتباع الفرس ويمدحونهم ويهجونهم.

4 - يمثل القرآن الكريم طائفتين: طائفة الأغنياء المستأثرين بالثروة وطائفة الفقراء المعدمين. وليس في الشعر ما يصور ذلك.

الرد على ذلك: هذا القياس لا يستقيم لأن شعر الصعاليك طافح بما يصور النضال بين الفقراء والأغنياء؛ كذلك أكثر شعراؤهم من مدح الكرماء وذم البخلاء.

ج - الشعر الجاهلي يصور اللغتين الشائعتين في الجزيرة: لغة الحميريين الجنوبية ولغة العدنانيين الشمالية؛ بل هو يضيف إلى الجنوبيين أشعارا بلغة الشماليين.
الرد على ذلك: ما أضيف إلى من كانوا في أقصى الجنوب وداخل اليمن كان منتحلا.. أما من كانوا يجاورون الشماليين فقد تعربوا في الجاهلية.

د - شكك طه حسين في شعر الشواهد التعليمية على ألفاظ القرآن والحديث والمذاهب الكلامية.
الرد على ذلك: الشواهد أبيات فردية واتهامها ينبغي أن ينحصر فيها وأن لا يتعداها إلى الشعر الجاهلي عامة.

هـ - يتحدث طه حسين عن أسباب نحل الشعر معتمدا على ملاحظات القدامى ونراه يردّها إلى السياسة والدين والقصص والشعبوية والرواة.
الرد على ذلك: كل هذا ذكره ابن سلام ورد ونبه عليه.

و - تكلم طه حسين عن الوضعيين من الرواة أمثال: حماد وخلف.

الرد على ذلك: كان القدماء لهم بالمرصاد وبينوا الزائف من الجيد.

ز - في دراسته التطبيقية لبيان الاتحال في الشعر شكك في شعر امرئ القيس - على سبيل المثال - لأنه يماني وشعره قرشي اللغة ثم هو شعر مضطرب ركيك.
الرد على ذلك: مرت بنا مسألة أنه يماني الجنس لكنه قرشي اللغة ورددنا عليها.. أما عن ركافة شعره فيغني فيه قول الأصمعي: (كل شيء في أيدينا من شعر امرئ القيس فهو عن حماد الراوية إلا نتفا سمعتها من الأعراب وأبي عمرو بن العلاء).

وخلصصة الأمر:

أن الكثرة الكاثرة من الشعر الجاهلي صحيحة ثابتة وأن هناك بعض الأشعار التي اتفق الرواة على أنها موضوعة أو مصنوعة فليس لأحد أن يخرج على الاتفاق والإجماع.

وأما المختلف في صحته أو فساده فهو محل دراسة وتمحيص من الخبير بفنه وعلينا أن نقف عند هذا الحد من هذه القضية ولأنا نفتح باب التشكيك والتوجس في تراثنا القديم فقد نقاه العلماء الأوائل.

4 - مصادر الشعر الجاهلي

تنوعت مصادر الشعر الجاهلي فكان منها:	
أ - العام:	ب - الخاص:
ككتب التفسير واللغة والنحو والبلاغة وغيرها	الذي جاء إلينا إما في صورة مجموعات ومختارات أو في صورة دواوين فردية أو قبلية.

فمن هذه المجموعات ما يلي:

1 - المعلقات		
وهي عبارة عن مجموعة من القصائد الطوال التي اختلف في عددها وأصحابها ف قيل إنها سبعة ووصل بها بعضهم إلى عشر.		
2 - المفضليات		
وقد جمعها المفضل بن محمد بن يعلي الضبي لتلميذه المهدي حينما جعله والده الخليفة العباسي المنصور مؤدبا له وهي مائة وثمانية وعشرون قصيدة لسبعة وستين شاعرا من المقلين.		
3 - الأصمعيات		
وهذه المجموعة تنسب إلى جامعها - الأصمعي - وهي تشتمل على ٩٢ قصيدة ومقطعة لواحد وسبعين شاعرا منهم ستة إسلاميون وأربعة عشر مخضرمون والباقون جاهليون.		
4 - جمهرة أشعار العرب		
لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي وقد قسمها سبعة أقسام وجعل كل قسم سبعة قصائد وهي كالاتي: المعلقات، المجهرات، المنتقيات، عيون المرثي، المذهبات، المشوبات، الملحقات		
5 - مختارات ابن الشجري		
لهبة الله العلوي بن أحمد الشجري		
6 - دواوين الحماسة		
أ - ديوان الحماسة لأبي تمام	ب - حماسة البحتري	ج - حماسة الخالدين
د - حماسة ابن الشجري	هـ - الحماسة المغربية	و - الحماسة البصرية

7 - دواوين الأفراد

كديوان امرئ القيس وأمية بن أبي الصلت

8 - ديوان القبائل

جمع فيها أشعار القبائل سواء كان شعراؤها غزيري النتاج أو قليله.

الفصل الرابع:

أغراض الشعر الجاهلي

أغراض الشعر الجاهلي

1 - الحماسة

تعني: الشدة والقوة والشجاعة والتغني بالبطولة والفروسية لذلك غلب هذا الغرض على أشعار الجاهليين.

وكان أكثر دورانا في أشعارهم، لارتباطه الوثيق بالمعارك والحروب؛ فكان شعر الحماسة ذا فائدتين:

2 - أنهم كانوا يرهبون به أعداءهم
ويضعفون من قوتهم.

1 - أنه يحفز الجنود؛ ويلهب حماسهم على
التفاني في الحروب.

وقد كثر هذا الغرض وشاع، حتى سميت بعض الكتب الأدبية بهذا الفن.

من أمثلة ذلك: كتاب الحماسة لأبي تمام - كتاب الحماسة للبحري.
ولا نبعد إذا قلنا إن الحماسة أهم موضوع استنفذ قصائدهم.

ويغلب على شعر الحماسة التقريرية المباشرة والعاطفة الهادرة المتدفقة والنبهة المهددة
المجلجلة، ويرتكزون غالبا في حماساتهم على الاعتداد بالكثرة العددية الكاثرة، والأسلحة
الموفورة الماضية والخبرة والتمرس بالقتال والاستهانة بالأعداء والأهوال.

من أمثلة شعر الحماسة

شعر (الفند الزماني) يتحدث عن خبرة قومه بالحروب، وتمرسهم بخوضها وحسن ضربهم
ودقة طعنهم لأعدائهم، فيقول:

مَشِينَا مِشِيَةَ اللَّيْثِ	عَدَا وَاللَّيْثُ عَضْبَانُ
بِضْرِبٍ فِيهِ تَوْهِينٌ	وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانُ
وَطَعْنٍ كَفَمِ الزُّقِّ	عَدَا وَالزُّقُّ مَلَانُ

2 - الفخر

يعد الفخر من الأغراض الشعرية الهامة؛ يتغنى الشاعر فيه بمزايا قومه أو مزاياه هو.	
ولذا ينقسم الفخر إلى قسمين:	
أ - الفخر القبلي	ب - الفخر الذاتي
هو الذي يعدد فيه الشاعر مناقب قبيلته ولذلك يستخدم ضمائر الجمع وتخفى الضمائر المفردة؛ فيعدد مزايا قبيلته وصفاتها الحسنة ويبرز نقاط قوتها ويعدد أيامها ومواقفها ويذكر فرسانها وقادتها.	هو الفخر الذي يتغنى فيه الشاعر بفخره منفردا فيذكر كرمه وشجاعته ونبل أخلاقه وجميل أفعاله ونجدته وحمايته للجار وحمايته لقبيلته فهو فارسها وقطب رحاها.
وقد تغنى شعراء الجاهلية في فخرهم بالقيم الإنسانية النبيلة والمثل العليا وتحلت قيمهم ومثلهم في الفروسية التي تعني البطولة في الحرب والبلاء في المعركة والعفة عند توزيع الغنائم وإطعام الضيف والذود عن المرأة وتلبية دعوة المستغيث واستجابة لصرخة المنادي إلى غير ذلك مما تستوجهه النخوة ويتطلبه الشعور الإنساني.	
من أمثلة شعر الفخر	
من الفخر الذاتي قول (عنترة):	
هَلَّا سَأَلْتُ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيْعَةَ أَنَّنِي وَمُدَجَّجِ كَرِهَةِ الْكُمَاةِ نِزَالَهُ	إِنْ كُنْتُ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي أَغْشَى الْوَعَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ لَا مُمَعِنَ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ

3 - المدح

1 - أكثر المديح كان إعجابا بفضائل الممدوح وأخلاقه وقيمه النبيلة؛ فيغرد الشاعر صادحا بتلك الخصال وهذه المكارم معترفا فيها بحسن جميل الممدوح.
2 - قد يمدح الشاعر أعداءه لإكرامه وحسن معاملته.
3 - قد يكون باعث المديح التوسط لإطلاق سراح الأسرى.
4 - قد يكون المديح من أجل العطايا والهبات، ومن ذلك مدائح النابغة للنعمان بن المنذر.
من أمثلة شعر المدح
مدح (زهير بن أبي سلمى) (لهرم بن سنان)، و(الحارث بن عوف)، حينما حقنا دماء العرب، وأصلحا بين حيين عظيمين، هما: (عبس، وذبيان)، ومن ذلك قوله في معلقته:

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ
يَمِيناً لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا
رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قَرَيْشٍ وَجُرْهُمِ
عَلَى كُلِّ خَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ
تَذَارَكْتُمَا عَنَساً وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا
تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ

4 - الهجاء

وهو قائم على البغض والازدراء، فيدور حول الجبن والبخل و قبول المذلة والمهانة.

وقد ارتبط الهجاء كثيرا بالحروب ونشط وكثر بسببها ولذلك كثيرا ما وجدناه يأخذ صورة الهجاء القبلي، يصيب الشاعر بأذاه القبيلة المهجوة كلها فيخفض من قدرها، ويحط من شأنها.

أنواع الهجاء:

1 - الهجاء القبلي؛ وهو ضربان:

أ - ضرب موجه للأعداء (هجاء أعدائه)	ب - ضرب موجه لقبيله الشاعر نفسها، (هجاء قبيلته)
ومن أشد أنواع الهجاء إيلاما للأعداء سلب الصفات الخلقية والنفسية كالصاق الغدر بهم، و وصفهم باللؤم والخسة و البخل وإهانة الضيف؛ وقد يؤدي أحيانا إلى أن يبكي الشخص المهجو من وقع الهجاء على نفسه.	إذا رأى الشاعر منها نكوصا وتخاذلا عن نصرته وانهزاما أمام الأعداء ونوما على الضيم، فيوجه إليها سهام الهجاء والنقد عليها تفيق من سباتها وتنتقم لقتلها.

2 - الهجاء الشخصي

وهو موجه إلى شخص معين وكثيرا ما يكون هذا النوع مقذعا فاحشا خارجا عن القيم والأعراف فالغرض منه التشهير بالمهجو وهذا ناتج غالبا عن المنازعات الفردية والخلافات الشخصية

أ - وربما كان فيه كثير من التجني والظلم للمهجو.	ب - وربما كان الهجاء سببا في قتل صاحبه.	ج - وقد يكون الهجاء كيديا فيه كثير من التجني والظلم للمهجو.
---	---	---

من أمثلة شعر الهجاء

قول (الأسود بن يعفر النهلشي) في هجاء (بني نجيح)، يتهمهم باللؤم، وأنهم يبیت ضيفهم جائعاً، وبطونهم متخمة، وألبانهم متوفرة.

بييت الضيف عند بني نجيح
يهورن عليهم أن يحرموه
خميص البطن ليس له طعام
إذا حلبوا لقاحهم وناموا

وقد بكى كثير من السادة من هذا الهجاء لشدته على نفوسهم، ومن ذلك بكاء (علقمة بن علاثة) من هجاء (الأعشى) لهم، حين قال:
تَبَيُّتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلاءً بَطُونُكُمْ وَجَارَاتُكُمْ جَوَى يَبْتَنَ خَمَائِصَا

5 - الغزل

رسم الشاعر الجاهلي للمرأة صورا كثيرة مظهرا مفاتها أحيانا ومركزا على اللوعة والصبابة في أحيان أخرى.

أنواع الغزل:

أ - الغزل الحسي (الفاحش)	ب - الغزل المعنوي (العذري)
وهو الغزل الذي يتناول أوصاف المرأة ويتحدث عن مفاتها ويصف الجوانب الحسية منها فيتناول الشاعر جسد المرأة في إطالة واستقصاء حيناً وفي إيجاز واختصار حيناً آخر فيذكر شعرها وجيدها وعينيها وريقها وأردافها وكشحا وقوامها وساقها.	وهذا الغزل تختفي فيه النظرة الحسية وتخدم فيه الغرائز وتسكن الشهوات ونرى فيه الجمال الروحي والصفات المعنوية حيث العفة والطهارة والحياء ويتركز الحديث عن اللوعة والصبابة والشوق والحرمان وأثر البعد على العاشق الولهان.

من أمثلة شعر الغزل

من الغزل الحسي قول (امرئ القيس):

مُهْفَهْفَةٌ بِيضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ

وَجَيْدٍ كَجَيْدِ الرِّئِمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ

غَدَائِرُهَا مُسْتَشْرَاتٌ إِلَى الْعَلَا

ومن الغزل العفيف قول (الشنفري "الصعلوك"):

يرسم صورة جميلة للمرأة الجاهلية، فهي زوجة فاضلة، ترعى بيتها وزوجها، وتتزيا بالعفاف، وتتسربل بالطهر، وتناى عن الريبة والفحش، يقول:

لَقَدْ أَعْجَبْتَنِي لَا سَقُوطاً قِنَاعُهَا

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًّا تَقْصُهُ

إِذَا مَا مَشَتْ وَلَا بِذَاتِ تَلْقَتْ

عَلَى أُمَّهَا وَإِنْ تَكَلَّمْتَ تَبَلَّتْ

6 - الرثاء

كثرت المعارك في الجاهلية، وقد خلفت تلك المعارك قتلى كثيرين، ولذلك شعروا بالفقد وأحسوا مرارة الرحيل.

ومن هنا كثرت قصائد الرثاء التي بكى فيها الشعراء السادة العظماء، والفرسان الكماة، الذين تركوا خلفهم مكانا لا يسد، وجراحا لا تندمل.

تعددت اتجاهات الرثاء في القصيدة الجاهلية:

فرثوا الفرسان والقادة	ورثوا الأمم البائدة	وربما رثى الشاعر نفسه، وتخيل ما سيصنع أهله بعد موته	كما رثوا الأصدقاء والأصحاب
-----------------------	---------------------	---	----------------------------

وقد دارت معاني الرثاء حول:

الشجاعة والكرم	وحماية الجار والدار	ورعاية القبيلة	وتحمل الشدائد والصعاب	وتقتيل الأعداء	وتفريج الكرب
----------------	---------------------	----------------	-----------------------	----------------	--------------

وقد وجد لون من الرثاء، وهو رثاء النفس فيتخيل الشاعر نفسه قد مات، وقام عواده عليه، ثم يرصد أفعال قومه نحوه.

هذه المعاني، التي جعلت بعضهم يقول عن قصيدة الرثاء إنها مديح الميت.

من أمثلة شعر الرثاء

من أشهر الشعراء الذين رثوا ذويهم، تأتي (الخنساء) على رأسهم، فقد وقفت شعرها كله على رثاء (أخيها صخر) - تقريبا - ومن ذلك قولها:

يا عَيْنِ جودي بِدَمْعِ مِنْكَ مِدْرارِ
وَأَبْكَى أَخَاكَ وَلَا تَنْسَى شَمَائِلَهُ
وَأَبْكَى أَخَاكَ لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ
جَهْدَ الْعَوِيلِ كَمَا الْعَدْوَلِ الْجَارِي
وَأَبْكَى أَخَاكَ شُجَاعاً غَيْرَ حَوَارِ
وَأَبْكَى أَخَاكَ لِحَقِّ الصَّيْفِ وَالْجَارِ

ومن شعر التأسى بالأمم والملوك السابقين قول (عدي بن زيد):

أَيْنَ أَهْلِ الدِّيَارِ مَنْ قَوْمِ نوحِ
أَيْنَ أَبَاؤُنَا وَأَيْنَ بَنُوهُمْ
ثُمَّ عَادِ مِنْ بَعْدِهِمْ وَثَمُودُ
أَيْنَ أَبَاؤُهُمْ وَأَيْنَ الْجُدُودُ

7 - الوصف

يعد الوصف من الأغراض الشعرية التي برع فيها الشاعر الجاهلي، فهو بحق فنان مبدع استطاع أن يسلط عدسته الفنية على كل ما يدور حوله، فنقله إلينا نقلاً صادقاً أميناً، وكأننا نراه رأى العين.

وقد تميز شعرهم بالدقة في الوصف، والبراعة في التشبيه، والاستقصاء، فلا يترك الشاعر الموصوف إلا وقد أتى على كل صغيرة وكبيرة فيه، وألم بجميع جزئياته،

فكان شعرهم بحق مرآة صافية انعكست عليها الحياة الجاهلية، بصحرائها، وحيواناتها، وأرضها، وسماؤها، وحروبها، وآثارها، ومياهاها، وآبارها، ولهوها، وجدها، فوصفوا كل ما وقعت عليه أعينهم.

من أمثلة شعر الوصف

وصف (كعب بن زهير) لناقته في بردته التي مدح بها النبي (صلى الله عليه وسلم) وكان مهذور الدم، خائفاً على نفسه وحياته، فيقول:

أَمَسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيبَاتُ الْمَرَاسِيلُ
وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلَّا عَذَابَةٌ فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ

الخصائص الفنية للشعر الجاهلي

أولاً: الخصائص العامة

1 - الصدق
كان الشاعر يعبر عما يشعر به مما يحتاج في نفسه أو ما يصوره مما حوله.
وإن لم يكن كل الشعر الجاهلي بهذه الصفة فقد وجدنا شيئاً من المبالغة في بعض هذا الشعر.
2 - البعد عن التعقيد والتركيب
جعلت الحياة الفطرية والبدوية الشخصية الإنسانية سهلة يسيرة غير معقدة، وقد أثر ذلك على الشعر الجاهلي.
3 - القول الجامع
فقد نجد البيت الواحد من الشعر يجمع معان تامة
4 - الإطالة
اتصف الشعر الجاهلي بالطول، فكان الأشهر الجاهلي طويل النفس، أي يطيل القصائد وأحياناً كان يستطرد فيخرج عن الموضوع الأساس.
5 - الخيال
فالبينة الصحراوية المترامية الأطراف، أضفت بعداً خيالياً على الشاعر، فاتساع أفق الصحراء أدى فيما يبدو إلى اتساع خيال الشاعر الجاهلي. وهذا ما انعكس على شعره.

ثانياً: خصائص الألفاظ والأساليب

1 - اختيار الألفاظ بدقه تامه	2 - المواءمة بين الألفاظ ومعانيها الموضوعه لها
3 - غلبة استعمال الألفاظ الجزلة القوية	4 - استعمال المحسنات البديعية بلا تكلف
5 - متانة الأسلوب ورسائنه	6 - إيثار الإيجاز إلا إذا دعت الحال إلى الاطناب

ثالثاً: خصائص المعاني والأفكار

1 - وضوح المعاني، ومطابقتها للحقيقة	2 - فطرية المعاني وبعدها عن التعقيد
3 - عدم استقصاء الأفكار، أو تحليلها إلى عناصرها الجزئية	4 - البعد عن التكلف في ترتيب الأفكار والمعاني
5 - تشابه الأفكار، لتشابه البيئة	

رابعاً: خصائص الأخيلا والصور

1 - غلبة البيئة البدوية الصحراوية على الصور	2 - الاعتماد على الملاحظة الدقيقة
3 - الصور تتصف بالجانب الحسي، الذي يبين الحركة، واللون، الشكل	4 - الاعتماد على الألوان البيانية (التشبيه، الاستعارة، الكناية، المجاز المرسل)

البناء الفني للقصيدة الجاهلية

جرت عادة الشعراء العرب في العصر الجاهلي على بناء قصائدهم بناء فنيا متشابها.

1 - فتبدأ القصيدة بالوقوف على الأطلال	2 - ثم الحديث عن أهلها الطاعنين
3 - والتغزل بالمحبة الراحلة	4 - ثم الحديث عن الرحلة والراحلة
5 - ثم يتحدث عن الصعوبات التي لقيها في رحلته	6 - حتى يصل إلى غرضه من مدح وغيره
7 - ثم يختم قصيدته ببعض الحكم أحيانا	

رأي النقاد في البناء السابق

تلقف بعض النقاد المحدثين هذه المقولات وغيرها، فبنوا عليها وزعموا أن القصيدة الجاهلية مفككة ومتعددة الأغراض والموضوعات، ولا رابط بين موضوعاتها سوى الوزن والقافية. بل بالغ بعضهم فزعم أن القصيدة الجاهلية لا يوجد بها وحدة موضوع، أو وحدة موضوعية.

الرد على قول النقاد

هذا الكلام يدل على نظرة عجلية، تفتقد التأنى والتروي، وطول الوقوف مع الشعر الجاهلي، فمن يتأمل القصيدة الجاهلية يجدها متماسكة أشد التماسك، وتتلاءم موضوعاتها تلاءما تاما مع الغرض الرئيس من القصيدة، والمعنى العام الذي دارت حوله. فكل قصيدة تحمل معنى رئيسيا أو ما يسمونه بالمعنى الأم، ثم تأتي كل المعاني لتخدم هذا المعنى الأم وتقوية وتؤكدده. وكذلك كل الموضوعات والصور التي يسوقها الشاعر في قصيدته تخدم غرضه العام، ولكن بصور وطرق متعددة.

مطالع القصائد الجاهلية

اهتم الشعراء كثيرا بمطالعهم، فلو نظرنا إلى مطلع القصيدة نجده يمثل مفتاح القصيدة، ونجد المقدمة الطللية تشيع فيها معاني القصيدة كلها. ولكنها بصورة مركزة ومختزلة.

فالشاعر يختار اسم المحبوبة بعناية فائقة، سواء أكانت تلك المحبوبة حقيقية أو رمزية متخيلة، وهو اختيار يتلاءم مع الغرض العام للقصيدة.

رمزية وصف الحيوان داخل القصيدة الجاهلية

كما وظف الشاعر الجاهلي المرأة لخدمة غرضه، نجده كذلك يوظف الناقة والحمار الوحشي، والثور الوحشي لخدمة غرضه أيضا.

أ - فطرفة مثلا مهموم وحيد يشعر بالظلم، ولذلك جاءت ناقته في معلقته تخدم هذه الفكرة وتقويها؛ فقد استطرد في وصف ناقته في أبيات بلغت الثلاثين بيتا.

ب - وهذا ما فعله كعب بن زهير في بداية برده التي رمز فيها بسعاد للسعادة التي فارقته لأن حياته مهددة، ودمه مهدر، ثم يتمنى أن يصل إلى السعادة ولكنها فارقته بحيث لا تصل إليها إلا ناقة قوية أسطورية كناقطة طرفة الأسطورية.

ج - وكذلك جاءت صورة الثور الوحشي في أشعارهم كثيرا وهي تحمل فلسفة خاصة ظلت ماثلة أمام الشاعر الجاهلي ألا وهي صراع الإنسان مع القدر ومحاولته الدائمة في التغلب عليه والفرار من برائته.

الخلاصة

مما سبق نجد أن القصيدة الجاهلية شكلت بناء فنيا محكم البناء واتسمت بالوحدة النفسية والموضوعية.

وقد قر هذا المنهج الفني واستقر في عقول وقلوب الشعراء الجاهلية، فتوافقوا عليه، وجاءت لذلك قصائدهم على هذا البناء.

ولم يشذ عن ذلك إلا الشعراء الصعاليك فخلا شعرهم من المقدمات الطللية أو الغزلية، وجاء في صورة مقطعات تحمل فكر الصعاليك وفلسفتهم وموقفهم من الغنى والأغنياء، والفقراء، وموقفهم من القبيلة والمجتمع، فتمردوا على قوانين القبيلة، وموروثها الاجتماعي، وكذلك تمردوا على موروثنا الفني، فجاء بناء قصائدهم مخالفا لبناء القصيدة الجاهلية الموروثة.

وربما ختم الشاعر الجاهلي قصيدته ببعض الحكم، كما فعل زهير بن أبي سلمى، ولكنها حكم ذات صلة وثيقة بالقصيدة وهدفها وغايتها؛ فهي تدور حول البذل والعطاء، وحفظ النفس والعرض بالمال.

وهكذا يتبين لنا أن القصيدة الجاهلية جاءت محكمة البناء الفني، ويلفها جو نفسي واحد، فالفكرة واحدة عبر عنها الشاعر في القصيدة كلها بأكثر من وسيلة.

الفصل الخامس

من مدارس الشعر الجاهلي

مفهوم المدرسة الأدبية

تعبيرات أدبية متميزة تقوم على دعائم من العقل والعاطفة والخيال.

تمثل مجموعة من المبادئ والأسس التي تتشكل في عصر معين فتعد اتجاهها عاما في التأليف الأدبي يغلب على أدباء العصر.

1 - مدرسة شعراء المعلقات

المعلقات ومدلولها عند النقاد

هي عبارة عن مجموعة من القصائد الطوال التي انتابها الاختلاف في تسميتها وعددها وأصحابها.

وإن كانت معظم الروايات تنص على أنها سبع: لامرئ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سلمى، ولبيد بن ربيعة، وعمرو بن كلثوم، وعنترة بن شداد، والحارث بن حلزة.

تسميتها

سميت بالمعلقات السبع، والسبع الطوال، والقصائد السبع الطوال الجاهليات، والمعلقات العشر، والسموط، والمذهبات، ولكنها التبست شهرتها باسم المعلقات.

جمعها حماد الراوية وسماها السموط أو الاسم الآخر المألوف وهو المعلقات.

وأراد حماد من هاتين التسميتين الدلالة على نفاضة ما اختاره والافتخار بخالص اختياره.

وقيل سميت بالمعلقات لأنها كتبت بماء الذهب وعلقت على أستار الكعبة.

وهناك بعض الآراء تنكر سبب تسميتها بالمعلقات لتعليقها بالكعبة،

بل سميت بالمعلقات لأن "الملك كان إذا استجيدت قصيدة الشاعر يقول علقوا لنا هذه لتكون في خزائنه".

وعلى كل حال؛ فما دار من اختلاف حول هذه المعلقات لا يقلل من أهميتها وخاصة أن الجميع متفقون على أصالتها والثقة فيها.

شروح المعلقات

شروح أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري - أحمد بن محمد النحاس - الحسين أحمد الزوزني - التبريزي - بعض المستشرقين.

الظواهر الفنية في شعر المعلقات

- 1 - تعد المعلقات مرآة انعكست فيها البيئة الجاهلية بمفرداتها الجامدة والمتحركة.
- 2 - تعد مرآة لحياة الجاهليين أنفسهم، وما ألم بهم من متاعب وآلام وما شعروا به من حزن وفرح، وغير ذلك من أمور.
- 3 - تنوعت ألفاظها بين الغرابة والوحشية حيناً والرقّة والسلاسة حيناً آخر، ولعل السبب في هذا هو تعدد الأغراض التي اشتملت عليها كل معلقة من المعلقات.
- 4 - اتسمت أساليب المعلقات بالإيجاز وحذف الفضول وغلب عليها الجانب الخطابي كمخاطبة الرسم، ومسائلة الأطلال والدمن، ومخاطبة الحيوان وسبر مشاعره.
- 5 - كشف لنا البلاغيون عما احتواه شعر هذه المعلقات من فنون بديعية كالتصريع والترصيع والتجنيس والمطابقة، وغير ذلك من ألوان بديعية كان لها أثر واضح في موسيقى الشعر الداخلية بجانب موسيقاه الخارجية المنبعثة من وزنه وقافيته.
- 6 - هناك بعض الظواهر الفنية البارزة في شعر المعلقات كمعانيه الفطرية التي استمدها الشاعر الجاهلي من واقع بيئته، مما وقع عليه بصره، وتعامل معه بجوارحه من خلال مواقفه وأحداثه.
- 7 - من حيث صورهم الخيالية فقد جاءت مادية وقريبة من واقع حياتهم.

من شعراء المعلقات

1 - امرؤ القيس

نسبه وكنيته

هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن الحجر أكل المرار ابن عمرو بن معاوية بن ثور. يكنى امرؤ القيس بأبي وهب، وبأبي زيد، وأبي الحارث، ويلقب بذي القروح والملك الضليل، وأشهر ألقابه امرؤ القيس. أما أمه ففاطمة بنت ربيعة، أخت كليب ومهلل التغلبيين.

قبيلته

كان امرؤ القيس من قبيلة كندة؛ وهي قبيلة يمنية كانت تنزل في غربي حضر موت، ثم هاجرت جماعة كبيرة منها إلى الشام مع هجرات اليمنيين المعروفة، ثم احتلت مكاناً بارزاً في نجد وأصبح حجر أكل المرار أميراً على هذه القبيلة. ثم تعاقبت الإمارة من بعده في بنيه، فكان حجر والد امرئ القيس ملكاً على بني كنانة وأسد، وكان أخوه شرحبيل ملكاً على بني تميم والرباب، وكان سلمة ملكاً على بني بكر وتغلب، وكان معد يكرّب ملكاً على قيس عيلان.

نشأته وحياته

نشأ امرؤ القيس على اللعب واللهو فطرده أبوه. **اختلف في سبب طرده:**
 أ - قيل إنه لما ترعرع علق النساء وأكثر من ذكرهن فلما رأى أبوه ذلك أخرجه عنه فخرج مراغماً لأبيه فكان يسير في العرب يطلب الصيد والغزل حتى قتل أبوه.
 ب - قيل إن سبب طرده إنه كان يتعشق امرأه أبيه "هدّ" وهذا غير معهود لدى العرب. استمر امرؤ القيس في حياته اللاهية يصاحبه بعض الشذاذ فإذا صادف غديراً أو روضة أو موضع صيد أقام وذبح لمن معه في كل يوم ثم أكل وأكلوا وشرب الخمر وسقاهم وغنته قيانه، ولا يزال كذلك حتى ينفذ ماء الغدير فينتقل إلى غيره.

وفاة أبيه

وبينما هو على هذه الحال أتاه خبر أبيه ومقتله
فقال قوله المشهور: "ضيعني صغيراً وحملني ثأره كبيراً، لا صحو اليوم ولا سكر غداً، اليوم خمر وغداً أمر".
ثم راح يستعد لبني أسد فبلغهم ذلك فأوفدوا إليه رجالاً من ساداتهم فأكرم منزلهم واحتجب عنهم ثلاثة أيام ثم خرج عليهم في قباء وخف وعمامه سوداء إشعاراً بأنه طالب ثأر أبيه.

نهاية امرئ القيس

ظل امرؤ القيس يتعقب بني أسد حتى شعر بمطاردة المنذر له فنزل بالحارث بن شهاب فطلب المنذر تسليمه فاضطر إلى الفرار،
ثم لجأ إلى السموأل ابن عاديا فأكرمه
ثم ذهب إلى قيصر الروم فأمدّه بجيش كثيف
غير أن رجلاً يسمى الطماح أوقع بينه وبين قيصر الروم فأرسل إليه القيصر حلة مسمومة فلما وصلت إليه لبسها فأسرع السم إلى جسده وسقط جلده، ولذا سمي بذي القروح،
وبهذا تنتهي حياة امرئ القيس ليُدفن بأرض الروم،
وقيل إنه رأى قبر امرأة ماتت هناك وهي غريبة فدفنت في سفح جبل يقال له عسيب فسأل وأخبر بقصتها فقال :
أَجَارَتْنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَنْوِبُ... وَإِنِّي صَبُّ مَا أَقَامَ عَسِيبُ أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَا هُنَا... وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

طبقة الشعراء

امرؤ القيس فحل من فحول أهل الجاهلية
وهو رأس الطبقة الأولى و
قرن به ابن سلام زهيراً والنابغة وأعشى قيس،
والأكثر على تقدم امرئ القيس.

2 - النابغة الذبياني

نسبه وكنيته

هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن مرة بن عوف،
وكان يكنى بأبي أمامة وأبي ثمامة وهما ابنتاه
ولقب أيضاً بالنابغة، وبهذا اللقب كانت شهرته،
وقيل في سبب تلقيبه بالنابغة أنه كبر ولم يقل شعراً فنبغ فيه بغته.
أما أمه فهي عاتكة بنت أنيس من بني أشجع الذبيانيين، فهو ذبياني أباً وأماً.

قبيلته

تظهر قبيلة الشاعر على مسرح التاريخ الجاهلي مع حرب داحس والغبراء التي نشبت بينها وبين أختها عبس، واستمرت ما يقرب أربعين عاماً.

صلته بالنعمان

كان النابغة من أخصاء النعمان فدخل عليه يوماً فجاءه ومعه امرأته المتجردة، فالتفتت إليه مذعورة فسقط نصيفها فاستترت بيدها وزراعتها فكادت زراعتها تستر وجهها لغلظها وكثرة لحمها، فأمره النعمان أن يقول قصيدة يصفها فيها.
فقال قصيدته التي يقول فيها:
سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدِ إِسْقَاظَهُ فَتَنَاوَلَتْهُ وَإِتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
واتخذ المنخل اليشكري - وكان من ندماء النعمان - هذه وسيلة للدس بين النعمان والنابغة فغضب النعمان وأراد أن يبطش بالنابغة فلما علم النابغة هرب إلى ملوك غسان بالشام،
ثم إن النعمان اطلع على ما بين المتجردة والمنخل من الريبة فقتلها،
ثم كتب إلى النابغة فقدم عليه وقال قصيدته التي مطلعها:
يا دار مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنْدِ أَقَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

طبقة في الشعراء

هو أحد فحول الجاهلية، عده بن سلام في الطبقة الأولى.
ونظراً لمكانته الشعرية فقد كانت تضرب له قبة من آدم بعكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها.
في إحدى السنين أنشده الأعشى ثم حسان ثم أنشدته الخنساء قصيدتها التي تقول فيها: وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمَّ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ فقال: والله لولا أن أبا بصير (وهي كنية الأعشى) أنشدني أنفاً لقلت أنك أشعر الجن والإنس.

من أمثلة شعر النابغة

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رَيْبَةً لَئِنْ كُنْتُ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَخًا لَا تَلْمَهُ	وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ لَمُبْلِغِكَ الْوَاشِي أَعْسُ وَأَكْذَبُ عَلَى شَعْبٍ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ
---	--

2 - مدرسة شعراء الصعاليك

الصعلكة ودوافعها

من هم الصعاليك؟

الصعاليك: طائفة من خلعاء القبائل وشذاذها وأغربتها السود، احترفوا السلوك العدواني بقصد المغنم سواء أكان في صورة لصوصية أم قطع طريق أم سطو أم غارات أم اغتيال.

بعض الدوافع التي أدت إلى ظهورها وانتشارها في المجتمع العربي قبل الإسلام

1 - التضاد الجغرافي، والظروف الاجتماعية، والاقتصادية.

2 - إحساس أصحابها بالفقر كان من أكبر الدوافع التي دفعتهم لاحتراف الصعلكة، وخاصة أنهم نشأوا في مجتمع انعدم فيه التوازن بين الفقر والغنى.

3 - في نظرهم قد لا يكون كثير من هؤلاء الأغنياء أحق منهم بهذا الغنى ثم ينظرون فإذا في نفوسهم قوة قوية وإرادة ماضية ففيم الاستكانة لحرمان لا يرونه حقا عليهم.

4 - عدم اعتراف العربية بأبنائهم من الإماء وخاصة إذا كان المولود أسود اللون أدى هذا إلى وجود طائفة سميت بالأغربة، هؤلاء الأغربة الذين نشأوا في ظروف قاسية كانوا يخرجون إلى الحياة فيجدون أنفسهم عبيداً يلقون ما يلقي العبيد من ضياع ومذلة وهوان. فهذه العوامل وغيرها كانت سبباً من الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه الطائفة.

مذهبهم الفكري والاجتماعي في نظم الشعر

1 - لم يختلف شعراء الصعاليك عن غيرهم في نظم القصائد والمقطوعات وطرق بعض الموضوعات المألوفة.

2 - غير أنهم لا يقصدون قصداً واضحاً إلى الحديث في غرض معين؛ فغرضهم المقصود دائماً ينتهي على شيء واحد هو شخصية الصعلوك نفسها وحياته.

3 - شعرهم عبر بصدق عن ظاهرة الفقر وما نتج عنه من آثار كان له أثر واضح في نفوسهم وعلي أجسادهم التي أصابها الدنف والنحول من شدة الجوع.

4 - ومع ما شعروا به من مرارة الجوع والحرمان إلا أن نفوسهم الأبية كانت أشد نفوراً من الذل والهوان وأكثر قبولاً ورضاً بالقناعة وقوة الاحتمال.

الظواهر الفنية في شعر الصعاليك

- 1 - الوحدة الموضوعية بحيث يستطيع القارئ أن يضع لكل مقطعة أو قصيدة عنواناً خاصاً بها.
- 2 - التخلص من المقدمات الطللية لكنهم استبدلوا بها مقدمات أخرى عبرت عن مذهبهم الحواري مع المرأة المحبة لفارسها الخائفة عليه من الضياع والهلاك.
- 3 - نظراً لفقدانهم الإحساس بالعصبية القبلية فقد تحلل شعرهم من الشخصية القبلية فلم يكن شاعرهم لسان قومه والمعبر عن آمالهم بل سخر نظمه في التعبير عن شخصيته.
- 4 - احتوى نظمهم على بعض الألوان المجازية كالتشبيه والاستعارة وغيرها ثم اتخذوا من مفردات البيئة التي يعيشون فيها مواد صورهم التي عبرت عن هيئاتهم وأحوالهم.
- 5 - الظاهرة القصصية: فشعرهم في مجموعته شعر قصص سجل ألواناً متنوعة من حوادثهم ومغامراتهم وغير ذلك من ألوان صالحة لأن تكون مادة للفن القصصي.
- 6 - واقعيتهم وعدم إمعانهم في الخيال المفضي بهم إلى عالم الأوهام وذلك لتصويرهم للبيئة البدوية وما تحتويه من طبيعة صامته ومتحركة وتصويرهم للحياة وما فيها من خير أو شر.

من شعراء الصعاليك

1 – عروة بن الورد

اسمه ونسبه

هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن عبس

شرفه

استمد شرفه من خلال انتسابه إلى قبيلة عبس التي كانت تتشام من والده لأنه كان سببا في الحرب التي حدثت بينها وبين فزارة عند مراهنته حذيفة.

أما أمه فممن (نهد) وهي فرع من قضاة.

وكان يبغض أخواله .. ولعل السبب في هذا: أن قبيلة (نهد) كانت أقل شرفا من عبس أو ربما وجدت أسباب أخرى لم تصل إلينا.

نشأته وحياته

شعر عروة بالظلم منذ نشأته فكان لهذا أثر واضح في حياته

فقد قيل إنه كان له أخ أكبر منه وكان أبوه يؤثره عليه؛ فقيل له: أتؤثر الكبر مع غناه عنك على الأصغر مع ضعفه؟ فقال: ألا ترون هذا الأصغر؟ لئن بقي مع ما أرى من شدة نفسه ليصيرن الأكبر عيالا عليه.

وقد رأى عروة أمامه طائفتين من الناس: طائفة من الأغنياء الذين يملكون كل شيء .. وطائفة الفقراء الذين لا يملكون أي شيء.

ولذا وجدت دعوته قبولا لدى الفقراء فالتفوا حوله وخرجوا معه في غاراته التي سدت ينابيع جوعهم بما اكتسبوه من غنائم.

وقد سمي **بأبي الصعاليك** لأنهم إذا أصابهم شيء أتوه على الفور وجلسوا أمام بيته حتى إذا أبصروا به صرخوا وقالوا: يا أبا الصعاليك أغثنا فيخرج ليغزو بهم.

وكان إذا غزا بهم لا يؤثر نفسه بشيء عنهم .. فكان لهم أبا بحق.

وقد سخر شعره في الدفاع عن الفقراء والكلام على مغامراته وتعليل أسباب مغامراته.

2 - الشنفرى

اسمه ونسبه

هو الشنفرى بن الأواس بن الحجر بن الهنئ بن الأزد.

وهو ينتسب إلى الأزد ولذا سمي الشنفرى الأزدي

حياته

نشأ في قوم غير قومه فلم يتمتع بحياة العزة والكرامة التي يعيشها الإنسان بين قومه وعشيرته.

فقد نشأ في بني سلامان بن مفرج وهم من الأزد.

وقد اختلفت الروايات في سبب انتقاله:

أ - البعض يذكر أن بني شبابة بن فهم أسروه في بعض غاراتهم على أهله .. ثم أسر بنو سلامان رجلا من بني فهم فافتدى بنو فهم رجلهم بالشنفرى.

ب - يرى البعض أن بني سلامان قتلوا والده فلم تجد أمه من يطالب بدمه من أهله فنقمت عليهم وأخذته وهو صغير إلى بني فهم .. فلما شب أخذ يغير على بني سلامان مستعينا ببعض بني فهم كصديقه تأبط شرا.

شاعريته

كان من أبرز الشعراء الصعاليك في شاعريته التي كانت سببا في شهرته؛

وذلك من خلال منهجه الذي احتوى على قدر كبير من المعاني التي بلغت حد الحكمة فأصبح الناس يتمثلون بها.

نهايته

ترصد له أعداؤه حتى ظفروا به ونقلوه إلى قومهم

وأخذوا يعذبونه تعذيبا نفسيا وجسديا.

ثم قالوا له: أين نقبرك؟ فقال لهم ساخرا: إن ما يبقى بعد رأسه ليس ذا شأن ولا يستحق الاهتمام.

3 - مدرسة عبيد الشعر

كان لعرب الجاهلية أسواق تجارية يعرضون فيها سلعهم، وتجارتهم، ثم اتخذوا منها مواسم أدبية ومنتديات لشعرائهم وخطبائهم وحلقات لمفاخراتهم ومنافراتهم وميادين لتهديب اللغة.

وكان العرب إذا فرغوا من سوق انتقلوا إلى الأخرى فكانوا يأتون عكاظ؛ فكانوا يترؤون وينقحون، ويجودون ويثقفون شعرهم و يهذبونه حتي عرفوا ب "عبيد الشعر".

من أمثال هؤلاء الشعراء:

زهير والنابغة، والأعشى فما استبعد الشعر هؤلاء الأعلام العماليق إلا بفرط ما أرهقهم في التنقيح والتهديب والتثقيف استجابة إلى نقد أدبي داخلي أو خارجي.

ومنهم من كانت القصيدة تستغرق في إعدادها وتنسيقها حتي تخرج إلي حير الوجود حولاً كاملاً مثلما كان يصنع زهير ولهذا سميت قصائده بالحوليات.

مدرسة زهير بن أبي سلمى الشعرية

هناك طائفة من شعراء العصر الجاهلي اتخذوا من فحول عصرهم أساتذة لهم، فبادروا بحفظ أشعارهم، والعناية بها وروايتها فلم يرووا شعر شاعر آخر إلا في القليل النادر. فمن هنا وجدت بعض المدارس الشعرية كمدرسة أوس بن حجر الذي كان زوجاً لأم زهير، وكان هذا روايته.

وأشارت بعض الروايات إلى أن زهيراً لم يكن راوياً لأوس بن حجر فحسب.

بل كان راوياً أيضاً لبشامة بن الغدير الذي كانت تربطه به صلة قرابة ونسب وجوار، فقد كان بشامة بن الغدير خال زهير وكان زهير منقطعاً إليه وكان معجباً بشعره وكان بشامة رجلاً مقعداً ولم يكن له ولد وكان أكثر من المال.

فلما حضره الموت جعل يقسم ماله في أهل بيته وبين بني إخوانه فأتاه زهير فقال: يا خاله "لو قسمت لي من مالك، فقال: والله يا ابن أخي قسمت لك أفضل ذلك وأجزله. قال: وما هو؟ قال: شعري ورثتيه".

آراء المحدثين في مدرسة زهير

1 - جوجي زيدان

من عادة العرب في رواية الشعر أنه كان إذا نبغ فيهم شاعر صحبه رجل يروي أشعاره وكأنه تلميذ يتدرب على يد أستاذه. وكان اعتمادهم على الحفظ.

فكان كثير عزة راوية جميل بثينة .. وجميل راوية هدبة بن الخشرم .. وهدبة راوية الحطيئة .. والحطيئة راوية زهير.

2 - دكتور طه حسين

كان زهير راوية لأوس بن حجر - وذكر باقي السلسلة - ثم قال: نحن بإزاء مدرسة شعرية معينة أستاذها الأول أوس بن حجر .. وأستاذها الثاني زهير .. وأستاذها الثالث الحطيئة ..

فالدكتور طه حسين لا يكتفي بذكر المدرسة فحسب بل يفصح لنا عن أساتذتها وتلاميذها الذين نشأوا في العصور المتتابة.

من شعراء مدرسة عبيد الشعر

1 - زهير بن أبي سلمى

نسبه

هو زهير بن أبي سلمى .. واسم أبيه سلمى بن ربيعة بن رباح بن مرة من قبيلة مزينة إحدى قبائل مضر.

ومع كونه من مضر إلا أنه كان يقيم هو وأبوه وولده في منازل بني عبد الله بن غطفان بالحجاز من نجد.

ولذا كان زهير يذكر في شعره بني مرة وغطفان ويمدحهما.

أخلاقه

كان لزهير أخلاق عالية ونفس كبيرة مع سعة صدر وحلم.

فرفع القوم منزلته وجعلوه سيداً.

شعره

1 - تناول في شعره العديد من الفنون الشعرية كالمدح والوصف والحكمة والمثل. وكان شعره الوصفي يعطيك صورة واضحة لما يتعاطاه من وصف طلل أو مرتع وحشي أو ارتحال ظعينة.

2 - لم يخل شعره أحياناً من الاعتذار أو الوعيد أو الهجاء غير الفاحش.

3 - امتاز عن غيره من الشعراء بأنه أضاف إلى معاني الجاهليين الأمثال والحكم الشعرية التي اشتهر بها.

مدحه لهرم بن سنان

لقد كانت حرب داحس والغبراء بين عبس وذبيان تؤرق زهيراً وتثير شاعريته.

ولما سعى هرم بن سنان والحارث بن عوف المريان في الصلح وحقن الدماء وتحملا ديات القتلى أنطقت تلك المأثرة زهيراً فنظم معلقته التي مدح فيها هذين السيدين ونوه بعلمهما الجليل ويدعو إلى السلم وينفر من الحرب ويصف مآسيها وآلامها فقال:

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ
يَمِينًا لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَوَجْدَتُمَا
تَدَارَكْتُمَا عَنَسًا وَذُبْيَانًا بَعْدَمَا
رَجَالَ بَنُوهُ مِنْ قَرَيْشٍ وَجُرْهُمِ
عَلَى كُلِّ خَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ
تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ

شاعريته

كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره .. فكان أبوه شاعرا، وخاله بشامة شاعرا، وأخته سلمى شاعرة، وأخته الخنساء شاعرة، وابناه كعب وبجير ساعرين، وحفيده عقبة بن كعب شاعرا، وكان لعقبة ابن يقال له العوام شاعرا.

ولذا قال ابن قتيبة: إنه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير وفي الإسلام ما اتصل في ولد جرير.

وضعه ابن سلام في الطبقة الأولى .. وكان قدامة بن موسى يقدمه على غيره من الشعراء. وقال عنه الأحنف بن قيس: أشعر الشعراء وكذلك قال عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

2 - الحطيئة

نسبه

هو جرول بن أوس بن مالك بن جؤبة ابن مضر بن نزار.
لقبة: الحطيئة وبه اشتهر؛ لأنه كان قصيرا .. وكنيته أبو مليكة.

صفاته

كان ذا شر وسفه دنيء النفس لا رأي له وإنما يساق إلى ما يرجو منه مصلحة فينسب نفسه إلى كل واحدة من القبائل إذا غضب من غيرها.
 كان شديد الهجاء يخشى العرب لسانه ويسترضونه بالمال خوفاً من شره؛ وكان يتعمد تخويف الناس بلسانه استدرارا لأموالهم.

شعره

يعد من فحول الشعراء وفصحائهم يجيد جميع فنون الشعر من مدح وفخر وهجاء ونسيب.
 وأكثر هجوه في الزبرقان بن بدر - أحد عمال عمر بن الخطاب - وبغيض بن عامر

من أمثلة شعر الحطيئة

هجاء (الحطيئة) ل (الزبرقان):

والله ما مَعَشَرَ لأموا امراً جُنْباً
 ما كان ذنبُ بَغِيضٍ لا أبا لكم
 وقد مدحتكم عمداً لأزشدكم
 من آل لأبي بن شَمَّاس بأُكْيَاس
 في بائسٍ جاء يَحْدُو آخَرَ النَّاسِ
 كيما يكون لكم مَتَّحِي وإِمْرَاسِي

شاعريته

تأثر الناس ببعض أشعاره التي تدعو إلى المثل العليا.
 فقد قيل إن عبد الله بن شداد لما حضرته الوفاة أوصى ابنه بتقوى الله وذكر أبياتا للحطيئة؛
 منها:

ولست أرى السعادة جمع مال
 وتقوى الله خير الزاد ذخرا
 ولكن التقى هو السعيد
 وعند الله للأتقى مزيد

وفاته

عندما حضرته الوفاة قيل له أوص يا أبا مليكة. فقال: مالي للذكور دون الإناث، قيل له: أوص للمساكين بشئ. فقال: أوصيهم بالمسألة ما عاشوا فإنها تجارة لن تبور. ثم تمثل قوله:

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذٍ
له خَبْطَةٌ فِي الْخَلْقِ لَيْسَتْ بِسُكَّرٍ ولا طَعْمَ راح يُشْتَهَى وَنَبِيذٍ

4 - مدرسة شعراء القرى العربية

1 - مكة

طبيعة مكة

تقع مكة في واد غير ذي زرع؛ وتحوطها جبال تزيد من قساوة مناخها.
نظرا لعدم خصوبة أرضها فقد كان عماد الحياة لأهلها يقوم على التجارة .. وذلك لوقوعها في وسط طريق القوافل ما بين الشمال والجنوب؛ فكانت الأسواق تنصب فيها.
أشهر من سكن مكة: قبيلة قريش؛
وسموا قريشا لأنهم كاوا أصحاب تجارة .. من قولهم: فلان يتقرش المال أي يجمعه.

قلة الشعر في مكة وأسبابه

يكثر الشعر بالحروب التي تكون بين الأحياء.
والمجتمع المكي بطبيعته قلما دارت رحى الحرب على أرضه.
والسبب في هذا: هو انشغال أهله بالتجارة والقيام عليها وسعيهم الدؤوب على ترويج البضائع التي كانت تصل إليهم من جنوب الجزيرة العربية وشمالها.
ويرجع بعضهم السبب إلى أن ظاهرة قلة الشعر كثيرا ما نجدها لدى المجتمعات المتحضرة وأن البادية هي منبع الشعر وهي التي تحرك العربي وتغذي خياله وتنطق لسانه.
الرد على ذلك: هذا التعليل غير صحيح؛ فالحضارة لا تमित الشعر .. فحضارة الفرس والروم وحضارة المسلمين في الدولة الأموية لم تضيق خيال الشعراء ولم تعقل ألسنتهم.
ولكون مكة مدينة لزم الابتعاد عن الحرب وعن خلق المشكلات وحل كل معضلة بالمفاوضات أولا وبالسلم.
وقد أفادت هذه السياسة قريشا كثيرا فظهرت زعامة مكة على القبائل بعد تدهور حمير في السياسة والدين والاقتصاد ولارتفاع مستوى مكة الثقافي ولزعامتها الدينية على العرب ولا اتصالهم بالعالم الخارجي ولوجود جاليات أجنبية فيها طورت حياتها الاقتصادية والصناعية مما جعل القبائل تعترف لها بالتفوق عليها.

2 - المدينة

اسمها

كانت تسمى يثرب؛ وقيل سميت بذلك نسبة إلى يثرب بن قانيا من سلالة سام بن نوح؛ وكان أول من نزلها فسميت به.

وقيل بل سميت يثرب من التثريب؛ فسامها النبي صلى الله عليه وسلم المدينة.

سكانها

كان يسكنها بعض طوائف اليهود كيهود بني قينقاع الذين كانوا أثريا ومخالطين للخزرج؛ وكان بينهم وبين يهود بني النضير وبني قريظة خصومات. وظلوا فيها حتى أجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم عنها.

وكان يسكنها الأوس والخزرج وكانت بينهما صلة قرابة وكانوا قد جاءوا من اليمن بعد حادث سيل العرم؛ فعاشوا بالمدينة في ضنك من العيش جوار اليهود.

وكان ملك اليهود (الفيطون) رجلا شديدا يعتدي على نساء الأوس والخزرج.. فقتله رجل منهم اسمه (مالك بن العجلان) وفر هاربا إلى الشام عند ملك من ملوك الغساسنة اسمه (أبو جبلة) فسار إلى المدينة ثم كتب إلى اليهود يتوعد إليهم فلما جاءوا إليه قتلهم ثم رجع (أبو جبلة) إلى الشام.. فتغلب من يومئذ الأوس والخزرج.

ازدهار الشعر في المجتمع المدني ودوافعه

الظواهر الحضارية التي عرفها المجتمع المدني في ذلك الوقت لم تكن وحدها وراء الأسباب التي أدت إلى كثرة الشعر وازدهاره.

بعض الدوافع الأخرى التي أدت إلى ازدهار الحياة الأدبية في المجتمع المدني

1 - البيئة

لقد حبت الطبيعة هذه المدينة بمزايا لم تعرفها مكة من طيب الهواء وجودة التربة؛ فكانت واحة حقيقية ذات تربة صالحة لزراعة النخيل وهو كثير فيها حتى أصبحت المدينة من أمهات المراكز الزراعية.

كما حظيت المدينة أيضا بالعديد من الآبار والعيون التي أسهمت بقدر كبير في إمداد هذه اللوحة الغناء بكل ما تحتاج إليه من مياه فكان لكل هذا أثره الواضح في عيون بعض الشعراء.

2 - أيامهم وحروبهم

فعلى الرغم من صلة الرحم التي كانت تربط بين الأوس والخزرج فقد وقعت بينهما حروب دامية أفنت العديد من رجالهم.

ومن أشهر الأيام التي وقعت بين الأوس والخزرج يوم (بعث).

فهذه الحروب وما يستخدم فيها من أسلحة وما يترتب عليها من هزائم وانتصارات تعد من أهم البواعث التي تبعث على قول الشعر وتوقد جذوته وبخاصة في بعض الأغراض الشعرية كالحماسة والفخر والهجاء وغيره من الموضوعات.

بعض الشعراء المشهورين

(حسان بن ثابت) - (كعب بن زهير) - (عبد الله بن رواحة) - (قيس بن الخطيم)

الخصائص الفنية في شعر اليبانيين

لم تكن للقصيدة اليبانية منهج مخالف للمنهج الذي سارت عليه القصيدة في العصر الجاهلي.

فقيس بن الخطيم الذي أصاب بثأره من قاتل أبيه وجده؛

أ - استهل قصيدته استهلالاً غزلياً كعادة شعراء العصر الجاهلي - ثم أردف غزله هذا الذي لم يأخذ من قصيدته أكثر من بيتين بالحديث عن الخمر - ثم انتقل إلى الحديث عن ثأره - وما تطلبه هذا الحديث من فخر بنفسه أولاً بأهله وعشيرته حتى نهاية القصيدة.

ب - أما ألفاظهم ومعانيهم فقد غلب عليها طابع البساطة والوضوح وعدم التعقيد أو الالتواء. ولعل السبب في هذا يرجع إلى البيئة التي عاشوا بين ربوعها الفيحاء ذات الطابع الحضاري الزراعي.

ج - كما كان للبيئة أثر واضح في ألفاظهم ومعانيهم فكذلك كان لها أثر في صورهم الخيالية التي وردت في ثنايا نظم بعضهم

من أمثلة شعر حسان بن ثابت

قوله في الفخر:

نَحْنُ أَهْلُ الْعِزِّ وَالْمَجْدِ مَعًا غَيْرُ أَنْكَاسٍ وَلَا مِيلٍ عُسْ
فَسَلُّوا عَنَّا وَعَنْ أَفْعَالِنَا كُلُّ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ عِلْمُ الْخَبْرِ

من أمثلة شعر قيس بن الخطيم

تتعالى نبرات الفخر لدى (قيس بن الخطيم) الذي مجد قومه إثر انتصارهم على (الخرج) في يوم بعثت فيستهل قصيدته بقوله:

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَاطْرَادِ الْمَذَاهِبِ لَعَمْرَةَ وَحَشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ

إلى أن قال:

أَجَالِدُهُمْ يَوْمَ الْحَدِيقَةِ حَاسِرًا كَأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مِخْرَاقُ لَاعِبِ

ومن شعر (قيس بن الخطيم) في الحكم والنصائح:

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرًّا فَإِنَّهُ بِنَشْرِ وَتَكْثِيرِ الْحَدِيثِ قَمِينُ
وَإِنْ ضَيَّعَ الْإِخْوَانَ سِرًّا فَإِنِّي كَتَوَّمُ لِأَسْرَارِ الْعَشِيرِ أَمِينُ

3 - الطائف

موقعها

من قرى الحجاز .. وتقع على مسافة 75 ميلا جنوب شرق مكة.

طبيعتها

أرض مرتفعة ذات جو رطب في الصيف .. فيه زروع وضروع

وكان وما زال مصيفا طيبا لأهل مكة.

وبها حاصلات كثيرة؛ مثل: الموز والتين والعنب والزيتون ..

واشتهرت ورودها بالعطر الذي يمد أهل مكة.

الحياة الأدبية بالطائف

كان ينبغي أن يوجد بها شعر كثير نظرا لطبيعتها ..

إلا أن ابن سلام قال عنها: وبالطائف شعر وليس بالكثير.

أشهر شعرائها

أبو الصلت بن أبي ربيعة - ابنه أمية بن أبي الصلت وهو أشعرهم - أبو محجن عمرو بن

حبيب الثقفي - كنانة بن عبد ياليل.

أمية بن أبي الصلت

اسمه وكنيته

هو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف بن قيس عيلان.
وأمه: رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف.
كنيته: أبو عثمان - أبو الحكم - أبو القاسم - أبو الصلت وبه اشتهر.

حياته

شغل حياته بالقراءة في الكتب المتقدمة من كتب الله؛ ولبس المسوح تعبدا.
وكان ممن ذكر إبراهيم وإسماعيل والحنفية.
وحرم شرب الخمر وشك في الأوثان ورغب عن عبادتها والتمس الدين وطمح في النبوة لأنه قرأ أن نبيا يبعث من العرب
فلما بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم حسده عدو والله وقال: إني كنت أرجو أن أكونه.

شاعريته

1 - نشأ في بيت شعر فقد كان جده وأبوه وإخوانه الثلاثة شعراء.
2 - استمد شاعريته من البيئة التي كان لها عظيم الشأن في شخصيته وشخصية أولاده من بعده.
3 - كثرة قراءته في الكتب السماوية جعلته يأتي بألفاظ كثيرة لا تعرفها العرب؛ أخذها من الكتب المتقدمة.
4 - شهد بشاعريته بعض العلماء والشعراء كأبي عبيدة، والكميت، والأصمعي.
5 - شهد له بعض المؤرخين بمنزلته العلمية ومكانته الأدبية في بيئته وخارجها.

الشعر في إمارتي المناذرة والغساسنة

1 - مملكة المناذرة

الحيرة وبيئتها

قيل: سميت الحيرة لأن تبعا لما قصد خراسان خلف ضعفة جنده بذلك الموضع وقال لهم: حيروا به أي أقيموا.

وقيل: لما كانت الحيرة مسكن ملوك العرب سموها بالحيرة البيضاء لحسنها.

كان أهل الحيرة عربا .. وقسمهم الإخباريون إلى ثلاث طبقات:

3 - الأحلاف	2 - العباد	1 - تنوخ
وهم بعض أفراد من العرب، هجروا بلادهم لسبب من الأسباب، ونزلوا على تنوخ والعباد، وارتبطوا معهم برباط حلف، فسموا لذلك الأحلاف.	هم الذين سكنوا رقعة الحيرة فابتنوا بها فهم حضر إذن ويقول الإخباريون: أنهم كانوا على دين المسيح. والنسبة إليهم عبادي.	أما تنوخ فهم قبائل سكنوا بيوت الشعر والوبر غربي الفرات بين الحيرة والأنبار. ويظهر من وصفهم لتنوخ أنهم قصدوا بهم من كان يشتغل بالزراعة ومن كان يعيش عيشة أهل البادية.
تعد الحيرة من أطيب البلاد هواء وماء وتربة وجوا كما حظيت بالعديد من السواقي والترع التي اخترقت أرضها.. لذا كثرت فيها حدائق النخيل ..		
وكان هواؤها طيبا بحيث قال العرب في وصفها يوم وليلة بالحيرة خير من دواء سنين.		

ملوك الحيرة

اختلفت الروايات في عدد ملوك الحيرة؛ وأقربها للصواب رواية صاحب مروج الذهب التي يقول فيها: أول ملك على الحيرة كان يقال له مالك بن فهم بن دوس بن الأزد ابن الغوث بن نبت بن مالك بن يد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

ومن نسله جاء الملك النعمان بن المنذر .. ومن اسم (المنذر) الذي سمي به أكثر من ملك منهم سمي هؤلاء اللخميون بالمناذرة.

من أشهر ملوكهم

1 - يعد النعمان بن امرئ القيس الذي عرف بالنعمان الأعور أو السائح أول ملك اشتهر بقوته وكثرة حروبه وشدة نكايته بعدوه.

فلقد غزا عرب الشام مرارا كثيرة فسبى منهم وغنم.

2 - النعمان بن المنذر؛ المعروف بأبي قابوس وقد كناه بعض الشعراء بأبي قبيس وكناه بعضهم بأبي منذر.

وقد هجاه عمرو بن كلثوم وله فيه وفي أمه وخاله هجاء مر.

2 - الغساسنة

أصل كلمة الغساسنة

زعم الإخباريون أن كلمة (غسان) اسم ماء يقال له غسان نزل عليه آل غسان فلما أقاموا عليه وشربوا منه أخذوا اسمهم منه فسموا (غسان).

أما سبب تسميتهم بأل جفنة وبأولاد جفنة فلاتتسابهم إلى جد أعلى يدعونه جفنة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر.

استقرارهم

استقر الغساسنة في نواحي الجنوب الشرقي من دمشق على مقربة من الطرف الشمالي لطريق النقل العظيم الذي كان يربط مأرب بدمشق.

ولم يكن لهم في مطلع عهدهم عاصمة بل مخيم ينتقلون به من أرض إلى أرض حتى استقرت بهم الحال فيما بعد في جابية الجولان فأقاموا لهم مركزا في جلق واستقروا فيه مدة من الزمن.

ملوكهم

1 - كان أول ملك منهم الحارث بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس.

2 - يعد الحارث بن جبلة أول ملك كان له شأن يذكر من ملوك جفنة.

الشعر في مملكتي المناذرة والغساسنة ودوافع ازدهاره

وجد الشعراء الذين وفدوا إلى بلاط المناذرة والغساسنة ألوانا من الحفاوة والتكريم من قبل ملوك هاتين المملكتين.

وقد كانت لهم مكانة كبرى عند هؤلاء الملوك والأمراء.

بلغ أمر الصلة بين هؤلاء والشعراء إلى أن بعض الشعراء كان يقاتل مع هؤلاء الملوك في حروبهم ضد أعدائهم.

أهم هؤلاء الشعراء

حسان بن ثابت - النابغة الذبياني - المنخل اليشكري - المثقب العبدي - الأسود بن يعفر - حاتم الطائي

من أشهر شعراء الحيرة

عدي بن زيد العبادي

اسمه ونسبه

هو: عدي بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب بن زيد مناة بن تميم.
شاعر فصيح من شعراء الجاهلية وكان نصرانيا وكذلك كان أبوه وأمه وأهله.

تعليمه الكتابة

قيل إن عدي بن زيد عندما " أيفع طرحه أبوه في الكتاب حتى إذا حذق أرسله المرزبان مع ابنه (شاهان مرد) إلى كتاب القادسية فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من أفهم الناس وأفصحهم بالعربية.

اتصال عدي بكسرى

- 1 - كان عدي بن زيد جميل الوجه فائق الحسن وكان الفرس تتبرك بالجميل الوجه فذكر عدي عند كسرى وكان كسرى محتاجا إلى مثله فطلبه ثم كلمه فوجده أظرف الناس وأحضرهم جوابا فرغب فيه وأثبت عنده.
- 2 - كان عدي أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى وصار ذا منزلة عظيمة عندهم.

عدي موفد كسرى إلى ملك الروم

أرسل كسرى عدي إلى ملك الروم بهدية فلما أتاه عدي بها أكرمه وحمله إلى عماله على البريد ليديه سعة أرضه وعظم ملكه
فمن ثم وقع عدي بدمشق وقال فيها الشعر فكان مما قاله بالشام أول شعر له.

شاعريته وآراء العلماء في شعره

كان عدي بن زيد من أشهر الشعراء البارزين في قومه العباديين الذين بقوا على نصرانيتهم إلى عصر العباسيين.
إلا أن سكنه في الحيرة ودخوله الأرياف أدى إلى ثقل لسانه.
ولذا نجد بعض العلماء كالأصمعي وأبو عبيدة لا يرون شعره حجة.

النعمان بن المنذر وقتله عدي

كان لعدي بن زيد الفضل في تتويج النعمان بن المنذر ملكا على الحيرة فأغضب هذا رجلا يسمى (ابن مرينا) وعزم على أن تكون نهاية عدي على يديه فجعل يوقع بينه وبين الملك النعمان حتى أضغنه عليه.
فأرسل إليه النعمان: (عزمت عليك ألا زرتني فإني قد اشتقت إلى رؤيتك). وعدي يومئذ عند كسرى؛ فاستأذن كسرى فأذن له فلما أتاها حبسه في مجلس لا يدخل عليه فيه أحد فجعل عدي يقول الشعر وهو في الحبس.
ولما طال سجنه بعث إلى أخيه أبي وهو مع كسرى بأبيات يصف حاله ويستنجده ويحذره من المجيء إلى الحيرة وإلا نام نومة ليس فيها حلم.
فكلم أخوه أبي كسرى وعرفه خبره فكتب إلى النعمان يأمره بإطلاقه؛ لكن النعمان قتله.
وغضب كسرى على مقتل عدي بن زيد فأرسل إلى النعمان كتابا أن أقبل فإن للملك حاجة إليك فلما وصل إلى هناك وعلم كسرى بقدمه بعث إليه فقيده وبعث به إلى السجن فلم يزل فيه حتى مات وقيل بل ألقاه تحت أرجل الفيلة فوطئته حتى مات.

اعتذاريات النابغة

النابغة الذبياني والنعمان بن المنذر

عاش النابغة حياة الترف بسبب منادته لملوك الحيرة (المنذر بن الثالث والرابع والنعمان بن المنذر أبا قابوس)

حتى وجدت الأسباب التي أدت إلى سخط الأخير عليه وتهديده له.

الأسباب التي أدت إلى سخط النعمان عليه

تنوعت الروايات في ذكر الأسباب التي كانت وراء غضب أبي قابوس على نابغة بني ذبيان.

1 - فليل: هرب النابغة من النعمان بسبب أنه كان والمنخل بن عبيد بن عامر اليشكري جالسين عنده وكان النعمان قبيح المنظر وكان المنخل من أجمل العرب وكان يرمى بالمتجردة زوجة النعمان ويتحدث العرب أن ابني النعمان منها كانا من المنخل فقال النعمان للنابغة: يا أبا أمامة صف المتجردة في شعرك فقال قصيدته التي وصف فيها " فغار المنخل وقال للنعمان: ما يستطيع أن يقول هذا الشعر إلا من جربه فوقر ذلك في نفس النعمان وبلغ النابغة فخافه وهرب إلى غسان.

2 - وقيل: " إن السبب في هروبه من النعمان أن عبد القيس بن خفاف التميمي ومرة بن سعد بن قريع السعدي عملا هجاء في النعمان على لسانه وأنشد النعمان منه أبياتا.

خلاصة الأمر: أن فرار النابغة من النعمان كان بسبب وشاية وشى بها بعض أعدائه إلى النعمان فكان لهذا أثره في نفسه ومشاعره التي أبرزت لنا قدراته الفنية في قصائده الاعتذارية التي خاطب بها النعمان رغبة في عفوه وصفح عنه.

معنى الاعتذار

ينبغي للشاعر أن لا يقول شيئا يحتاج أن يعتذر منه فإن حدث فليعتذر اعتذارا لطيفا وليعرف كيف يأخذ بقلب المعتذر إليه وكيف يستجلب رضاه.

وهكذا نجد النابغة الذبياني في جل قصائده الاعتذارية يتضائل بنفسه وبشخصيته أمام أبي قابوس.

فرايناه في تصوير خوفه وفزعه وشدة رعبه من وعيده وتهديده ويبالغ أيضا في تصوير ألمه وعنائه ونصبه وكثرة أرقه ويخلع على صاحبه حلال مدائح فهو الشمس وهو الأسد وهو الفرات وغير ذلك من الشمائل التي يراها تشفع له عند صاحبه النعمان بن المنذر.

مدائح حسان بن ثابت

وفد على النعمان بن المنذر ومدحه فأجازه وأكرمه،
ووفد أيضا على الغساسنة فمدحهم جملة ولم يمدحهم فرادى وفاخر بهم أسرة، تأكيدا لقربته لأولئك الملوك.
واستراح لمدحهم لأن مدحه ذوي قربته أشبه بالفخر وهو أحب شيء إليه لأنه يرى فيه استمرار التغني بمجد قومه وإعلان اعتزازه بهم.
وكان ملوك غسان وأمرؤها يعرفون نسبه فيهم ويحفظون حق قربته ويرقبون قدمه عليهم.
ولذا كان حسان بن ثابت يكثر من الوفاة عليهم.
ولم يكن اتصاله بهم من أجل المال الذي كان ينشده غيره من الشعراء؛
بل من أجل علو منزلته بينهم وارتفاع شأنه حتى يصبح شاعر بلاطهم والمعبر عن مفاخرهم ومآثرهم التي كانت موضع فخر واعتزاز فيما بينهم.

تطور الشعر في مملكتي المناذرة والغساسنة

ساعد الفرس والروم بعض القبائل العربية المجاورة لهم ليكونوا رداء لهم يصدون عنهم غارات البدو.
فتكوّن حينذاك إمارة الحيرة على تخوم الفرس، وإمارة الغساسنة على تخوم الروم.
انتقلت إلى هاتين الإمارتين بعض المظاهر الحضارية التي كانت سائدة لدى الفرس والروم في مختلف نواحي حياتهم السياسية والاجتماعية بما اشتملت عليه من عادات وتقاليد ومعتقدات وغيرها.
تأثر الشعراء الذين وفدوا على مملكتي المناذرة والغساسنة كأوس بن حجر والأعشى الكبير والنابغة الذبياني وغيره،
وكان لهذا التأثير أثر واضح في تطور أشعارهم التي اتخذوها أداة للتعبير عما سمعوه ورأوه من مناظر وأحداث.
لم تكن ظواهر تطورهم قاصرة على الألفاظ بل جاءت أغراضهم الشعرية تبوح بما تأثروا به.
وكذلك في المدح نجدهم ينعنون بمدوحهم ببعض الشرائع التي عاشوها عن كثب فيهم.
تأثر الشعراء بما كان سائدا في تلك المجتمعات من عادات وتقاليد اجتماعية وبرز تأثرهم فيما أتت به أشعارهم من صور وأخيلة.

الفصل السادس

النثر الجاهلي

تعريف النثر

هو الكلام المنمق الخالي من الأوزان المعروفة الذي روعي فيه تنسيق الألفاظ وترتيب الجمل والاعتماد على العقل في تخير المعاني وإبرازها.

قلة النثر الفني في العصر الجاهلي

النثر الذي وصلنا من العصر الجاهلي قليل بالنسبة إلى الشعر

السبب: وذلك لأن الشعر أسهل الحفظ من النثر

وينكر بعض المستشرقين ومن تابعهم وجود نثر فني جاهلي

السبب: لأن عيشة العرب الأولين لم تكن توجد النثر الفني لأنه لغة العقل على حين سمعت بالشعر لأنه لغة الخيال والعاطفة.

وهذا الرأي خطأ بدليل ما تأتي:

1 - كان الكثير من الأمم القديمة كالفرس والهنود والقدماء المصريي نثر فني قبل الميلاد بكثير فلم لا يكون للعرب نثر فني بعد الميلاد بخمسة قرون؟

2 - وجود الكتب يستدعي وجود نثر فني.

3 - بقاء بعض من النثر الفني في مصادر الأدب العربي وأمها كالأغاني والأمال وسواهما أما الكثير منه فقد ضاع لعدم تدوينه بالكتابة التي لم تكن معروفة في الجاهلية إلا القليل النادر من الناس.

أسباب قلة النثر في العصر الجاهلي

دليلا على أنه كان للعرب نثر فني أن القرآن الكريم كان معجزة محمد صلى الله عليه وسلم وقد تحداهم القرآن بأسلوبه وبيانه والقرآن نثر فلا بد إذن أن يكون لهم نثر جيد.

لأن التحدي لا يتأتى إلا إذا كان في ناحية يزعم الفرد أو الأمة أن لها نبوغا فيها وقوة كانت موضع اعتزازها.

ومما لا ريب فيه أن للجاهليين نثرا كثيرا لكثرة الدواعي والمجالات التي كانت له ولكن لم يصل منه إلا القليل.

أسباب ذلك:

1 - كان العرب أميين ولم يكن بينهم غير قلة قليلة جدا ممن يعرفون الكتابة ولم تكن هذه القلة بتدوين ذلك النثر الفني.

2 - لم تكون حوافظهم متجهة إلى حفظ النثر كالشعر وذلك لأن الأوزان والقوافي سهلت حفظ

الشعر أما النثر فقد خلا منها ولذلك صعب حفظه.
لم يُعرَف من أنواع النثر في الجاهلية غير الخطابة والوصايا والحكم والأمثال؛
أما الكتابة فلم تعرف للعرب في جاهليتهم إلا عند ملوك الحيرة أو غساسنة الشام .. ولم يصل
منها ما يحقق وجودها أو قوتها.

أغراض النثر الفني في العصر الجاهلي

بسبب كثرة المعارك بينهم .. والشعراء والخطباء هم أصحاب اللسان والبيان.	1 - التحريض على القتال والأخذ بالثأر
كان زعماء القبائل يصلحون بين القبائل المتخاصمة بالقول البين والحجة.	2 - إصلاح ذات البين
حيث يتفاخر خطيب كل قبيلة ويتباهى بحسبه ونسبه .. وأكثر ما يكون ذلك في الأسواق التي تقام كل عام.	3 - المنافرات والمفاخرات
كانت سفارات القبائل تتصل بغيرها لعقد الأحلاف أو الاستنجاد أو التهنة بملك أو زعامة .. وذلك على لسان خطبائها.	4 - السفارات والوفود
يقوم بها قريب الخاطب يعرض فيها مناقبه وفضله ومكانته وماله	5 - خطب النكاح
من الأب لأولاده أو الأم لأبنائها أو الزعيم لقومه .. وأكثر ما تكون عند قرب الأجل أو الفراق .. وهي تدعو إلى التبصر والتدبر في الأمور.	6 - الوصايا
لأصحاب النزعات الدينية كالحنفاء حيث يوجهون أقوامهم إلى سبل الخير.	7 - وعظ وتأمل وتوجيه.

خصائص النثر الجاهلي

1 - الصدق والسذاجة والبساطة وعدم المبالغة أو الغل.
2 - عدم التعمق في المعاني أو تعقيدها أو التركيب والمزج بينهما.
3 - معانيهم مستمدة من بيئتهم وحياتهم.
4 - كثرة الحكم والأمثال في نثرهم.
5 - تفكك المعاني وكثرة الانتقال بينها.

ويمتاز النثر الجاهلي في أغراضه بأنه كان يلقي في:

1 - الدعوة إلى الانتقام والأخذ بالثأر وإشعال نار الحرب أو الدعوة إلى الصلح والسلام.
2 - المفاخرة والمنافرة والمحاورة والكهانة.
3 - وصف مشاهد الحياة ومظاهرها في الصحراء.
4 - التوصية بفعل خير أو إسداء معروف أو سلوك نهج محمود أو بعد عن خطة مذمومة.
5 - الوفاة على الأمراء والملوك

أنواع النثر الفني في العصر الجاهلي

3 - الحكم	2 - الأمثال	1 - الخطابة
6 - سجع الكهان	5 - المنافرات والمفاخرات	4 - الوصايا

الخطابة

هي قطعة من النثر الرفيع قد تطول أو تقصر حسب الحاجة إليها؛
وهي من أقدم فنون النثر؛ لأنها تعتمد على المشافهة.
وهي فن مخاطبة الجمهور بأسلوب يعتمد على: أ - الاستمالة ب - والإقناع.
أ - أما الاستمالة: فتكون بإثارة عواطف السامعين؛
وذلك يقتضي من الخطيب تنوع الأسلوب، وجودة الإلقاء وتحسين الصوت ونطق الإشارة.
ب - وأما الإقناع: فيقوم على مخاطبة العقل،
وذلك يقتضي من الخطيب ضرب الأمثلة وتقديم الأدلة التي تقنع السامعين.

أجزاء الخطبة

المقدمة	الموضوع	الخاتمة
---------	---------	---------

من أهدافها

1 - التأثير في المخاطبين	2 - توجيههم عن طريق الإقناع والإقناع.
--------------------------	---------------------------------------

أسباب ازدهار الخطابة

1 - حرية القول	2 - كثرة دواعي الخطابة: كالحرب والصلح وغيرها
3 - امتلاك الخطباء أعنة الفصاحة فجاء العرب كانوا فصحاء.	

أنواع الخطابة

أ - الخطابة السياسية	كخطب القادة في المشاكل السياسية والأحداث.
ب - الخطابة الدينية	كخطب الوعظ والنصح والدعوة إلى الخير.
ج - الخطابة الاجتماعية	كالتى تعرض لأمراض المجتمع ومشاكله وعلاجها
د - الخطابة العلمية	كالدروس والمحاضرات
ولم يوجد من هذه الأنواع في العصر الجاهلي إلا الخطب السياسية والاجتماعية وبعض العظات والتوجيهات.	

الأسباب التي جعلت الخطابة تتساوى مع المعلقات

لم يصل من خطابة الجاهليين إلا القليل النادر

وكان له شأن وأهمية جعلته يقف على قدم المساواة مع المعلقات. لعدة أسباب:

- 1 - الحرية فما كان يحس به العربي من حرية في إبداء الرأي والتنقل دون قيود او ضغوط تحد من هذه الحرية في باديته.
- 2 - الاستعداد الشخصي في الخطيب الذي يألف مجابهة الجماهير ويملك ناصية البيان.
- 3 - الأمية التي كانت متفشية في العصور الجاهلية كان لها أثر واضح في التعبير عن خلجات النفس بالكلمة التي تنطق بالشفاه استعاضة عن الرسالة المكتوبة.
- 4 - اتخاذ الجاهليين من مجالسهم ميادين لإظهار براعتهم وتفننهم في المقال والكلام.
- 5 - كانت الخطابة وسيلة فعالة في شحذ الهمم وإلهاب المشاعر في الخصومات والحروب.
- 6 - كانت الخطابة وسيلة لإثارة الحرب فقد كان هناك من الخطباء من يدعو لإصلاح ذات البين.
- 7 - كانت ميدانا فسيحا للتفاخر بالإحساب والأنساب بين القبائل.
- 8 - كانت الوفود في الجاهلية عندما يفدون على الأمراء يقف خطيب منهم متحدثا أمام الأمير وكان ذلك شائعا عندهم.
- 9 - إقامتهم لاحتفالات خاصة تأخذ شكلا سماعيا على الرغم من ظهور الكتابة.
- 10 - الاهتمام بالمضمون من حيث الأسلوب والفكرة.
- 11 - وجود دار الندوة في مكة وهي أشبه بمجلس شيوخ مصغر يتشاورون في أمورهم وفي أثناء ذلك يخطبون.

من خطبائهم المفوهين في الجاهلية

قس بن ساعدة - أكثم الصيفي - عتبة بن ربيعة - سهيل بن عمرو الأعم

الوصايا

تعريف الوصايا

جمع وصية .. وهي مشتقة من: وصيت الشيء إذا وصلته
سميت بذلك لأن الموصي وصل ما قبل الموت.
ويمكن إلحاق الوصايا في العصر الجاهلي بالحكم والأمثال لتضمينها كثيرا من تلك الأقوال الموجزة النابغة من التجربة.

أشهر الأسماء في فن الوصايا

الإصبع العدواني - زهير بن جناب الكلبي - عامر بن الظرب العدواني - حصن بن حذيفة الفزاري.
ومن النساء: أمامة بنت الحارث.
أغلب الظن أن هذه الوصايا جميعا رويت بالمعنى ..
ولكنها لا تخلو من بعض العبارات الأصلية المحفوظة ولا سيما في الوصايا القصيرة.

أنواع الوصايا

هي الوصايا المتعلقة بالزواج والمال والصدقة والعناية بالخيال وإكرامها ومكارم الأخلاق.	1 - وصايا اجتماعية:
وتكون بين الراعي والرعية والدعوة إلى الحرب أو السلم والتحذير من التنازع.	2 - وصايا سياسية:

الطابع العام للوصايا

الأسلوب المرسل الذي يترك فيه الموصى نفسه على سجيته من دون تنميق أو زخرفة وقصر الجمل بما يحقق المناسبة بين المعنى واللفظ وطبيعة المقام الذي تقال فيه الوصية.

خصائص الوصايا

تنميق أسلوب الوصايا حتى يكون له وقع جميل؛ يكون عاملا مساعدا على الإصغاء.
تكشف الوصية عن بعض الأخلاق السائدة في ذلك المجتمع.

الحكم والأمثال

أ - الحكم في الجاهلية

الحكمة قول يتضمن حكما صحيحا مسلما به.

وعرفها بعض الأدباء بأنها القول الرائع الذي يصيب به صاحبه كبد الحقيقة بعبارة موجزة أكسيت من البلاغة ثوبا جميلا وصادفت من القبول رغبة حارة ومن الذبوع ما تصادفه شمس النهار بنورها الساطع.

ومعنى الحكمة في الأصل: العدل

والحكمة في نظر بعض الأدباء كلمة جامعة تتناول الصواب والصدق والقصد والاعتدال وحسن الدخول في الأمر والخروج منه.

ويقبل الناس على الحكمة لأنها تتلاقى مع وجدانهم وإحساسهم وتتفق مع رغباتهم وعواطفهم وتعبر عما يجيش في نفوسهم .. حتى أصبحوا يحسون أنها التعبير الذي كانوا بحاجة إليه لو أسعفهم البيان.

قد تكون الحكمة ثرا .. وقد تكون شعرا .. لكن الحكمة في النثر أكثر.

جاءت الحكم الجاهلية على ألسنة الشعراء والخطباء في أشعارهم وخطبهم .. ولم تكن مستقلة بذاتها أو تمثل غرضا مستقلا إلا في القليل النادر.

فاضت الحكمة على ألسنة الكثيرين من العرب لسلامة فطرتهم ورجحان تفكيرهم.

أشهر الحكماء

أكثم بن صيفي التميمي - النابغة الذبياني - زهير بن أبي سلمى وغيرهم كثير.

من الحكم التي اشتهرت

مصارع الرجال تحت بروق الطمع - رضاء الناس غاية لا تدرك - حسبك من شر سماعه
قول السموأل:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

ب - الأمثال عند العرب

المثل: قول سائر موجز يشبه فيه حال ما يضرب له بحال ما ورد فيه.

هناك من الأمثال نوع لم يرتبط بحادثة واقعية .. وإنما ارتبط بقصة خيالية أو حكاية رمزية على ألسنة الحيوان والطيور؛

كالمثل الوارد على لسان الحية: كيف أعاودك وهذا أثر فأسك؟

سر ذبوع الأمثال في البيئة الجاهلية

لكونها بيئة فطرية تتغلب فيها الأمية وتشدد فيها الحاجة إلى خلاصات التجارب لتنتفع بها. وهكذا الأمثال.

من الأمثلة الجاهلية

قطعت جهيزة قول كل خطيب - ما يوم حليلة بسر

أهم ما تتميز به الأمثال من الناحية الفنية

1 - إيجاز اللفظ	2 - دقة التشبيه
3 - إصابة الفكرة	4 - جمال العبارة
5 - جودة الكناية	

المنافرات والمفاخرات

وهي مفاخرات كانت تحدث بين اثنين أو أكثر من سادات العرب؛
وفيها يشيد كل من المتفاخرين بحسبه ونسبه ومجده أمام حكم من أشرف العرب أو كهانهم ليفضل أحدهما على الآخر.
وربما جرت المنافسة بين قبيلتين كربيعة ومضر
وهذا يحيل المنافسة إلى صورة من صور الخطابة؛ حيث يذكر كل خطيب مآثر وسجايا قومه؛ ويحاول التأثير على السامعين ليحوز إعجابهم ويحكم له بالغبلة.
لكن الحكم يسعى في كثير من الأحيان إلى الصلح بين المتنافرين تفاديا للشر ولا يحكم لأحدهما .. ويلقي عليهم كلاما بليغا يدعوها فيه إلى السلام والصفاء.

أشهر الحكام

ربيعة بن حذار - الأقرع بن حابس - نفيل بن عبد العزى - هاشم بن عبد مناف

سجع الكهان

لون فني يعمد إلى ترديد قطع ثرية قصيرة مسجعة ومتتالية تعتمد في تكوينها على الوزن الإيقاعي أو اللفظي وقوة المعنى.

مميزات أسلوب السجع

1 - محكم البناء	2 - جزل الأسلوب
3 - شديد الأسر	4 - ضخم المظهر
5 - ذو روعة في الأداء	6 - ذو قوة في البيان
7 - ذو نضارة في البلاغة	8 - لغته شديدة التعقيد
9 - لغته كثيرة الصنعة	10 - لغته كثيرة الزخارف في أصواتها وإيقاعها

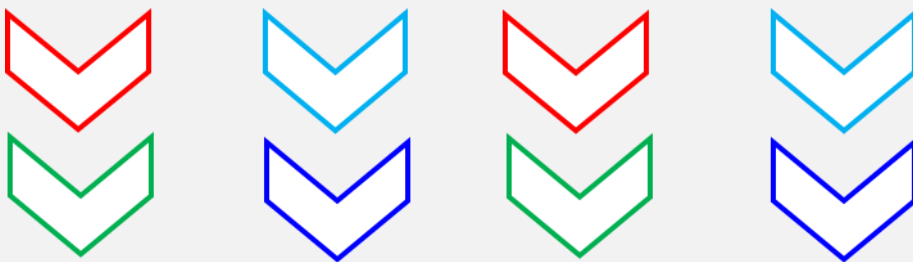
ظاهرة السجع المبالغ فيه في النثر الجاهلي ارتبطت بطقوس مشربة بسحر الكهنة ومعتقدات الجدود ..

لذلك أكثرها منها أثناء الحج في الجاهلية وحول مواكب الجنائز.

مثال على السجع

من الملك الشهب .. الغلاب غير المغلّب .. في الإبل كأنها الربرب .. لا يعلق رأسه الصخب .. هذا دمه يشخب .. وهذا غدا أول من يسلب.

امتحانات السنوات السابقة



امتحان تجريبي شامل على مادة الأدب

السؤال الأول: أجب عن الأسئلة الآتية:

- 1 - ما أنواع الأدب الذاتي؟ وما تعريف كل نوع؟ وما الخصائص التي تشترك فيها؟
- 2 - ما خصائص اللغة العربية من بين اللغات السامية؟
- 3 - ما الأسباب التي كانت وراء بقاء لغة قريش وارتقائها على سائر اللغات المتداولة في ذلك العصر؟
- 4 - كيف رد ابن سلام على ابن إسحاق روايته شعرا لعاد وثمرود والأمم البائدة؟
- 5 - ما تعريف المعلقات؟ وكم عددها؟ وما أشهرها؟
- 6 - إلى كم قسم ينقسم الفخر؟ وما المراد بكل قسم؟

السؤال الثاني: علل لما يأتي:

- 1 - لم يكن للحياة الدينية الجاهلية أثر يذكر في أدبهم الذي وصل إلينا.
- 2 - الشعر في العصر الجاهلي كان أكثر انتشارا من النثر.
- 3 - قلة الشعر في مكة.
- 4 - خطأ الرأي القائل أن العرب لم يكن لهم نثر فني.
- 5 - كان للخطابة أهمية جعلتها تقف على قدم المساواة مع الشعر.

السؤال الثالث: أكمل الجمل الآتية:

- 1 - من أشهر الأسواق العربية ومن الأسواق الأخرى: سوق و
- 2 - تناقل الرواة الشعر عن طريق الرواية والحفظ وذلك لسببين: و
- 3 - أهم مصادر الشعر الجاهلي الخاصة: و و
- 4 - من أهم الخصائص الفنية العامة للشعر الجاهلي: و و
- 5 - ومن أهم خصائص الألفاظ والأساليب: و و

السؤال الرابع: ناقش ما يلي:

- 1 - قضية أصل اللغة العربية وأول المتكلمين بها تفصيلا.
- 2 - قضية الانتحال في الشعر الجاهلي.
- 3 - أهم الظواهر الفنية في شعر المعلقات؟ وفي شعر الصعاليك؟

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة
امتحان الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (2016 – 2017)

أجيب عن ثلاثة فقط

السؤال الأول: أكمل النقط الآتية:

أ – كانت أيام العرب في الجاهلية من أهم العوامل التي أثرت في الأدب عامة والشعر الجاهلي خاصة وسميت بذلك لأن ومنها يوم ويوم

ب – تعتبر المعلقة آية الفن الشعري عند العرب؛ وسميت بذلك لأنها كما سميت ، ثم تخيري معلقة وتحدثي عنها بإيجاز مع الاستشهاد.

ج – تميز الشعر الجاهلي بسمات وخصائص فنية عديدة منها ، مع إلقاء الضوء على واحدة منها.

السؤال الثاني: ضعي علامة صح أو خطأ مع التعليل

- أ – تتمتع المرأة في الجاهلية بمكانة سامية.
 ب – عرف العرب قبل الإسلام الشعر التمثيلي.
 ج – الشعر والغناء من أصل واحد عند جميع الأمم.

السؤال الثالث: بم تفسرين:

- أ – ارتباط شعر الحماسة بالفخر في العصر الجاهلي.
 ب – ترجع جذور النقائض للعصر الجاهلي.
 ج – ازدهار فن الخطابة في العصر الجاهلي.

السؤال الرابع: (اختلف تناول القدماء لقضية الانتحال في الشعر الجاهلي عن تناول المحدثين لها)

اذكري في إيجاز أهم وجوه الاختلاف والاتفاق في تناول كل من الفريقين لهذه القضية؛ مع بيان رأيك الخاص فيها.

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة
امتحان الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (2019 – 2020)

أجب عما يأتي:

(25 درجة)

السؤال الأول:

اذكري ما تعرفينه عن:

أ – الأسواق وأثرها في الحياة الأدبية.

ب – سمات وخصائص اللغة العربية.

ج – أثر البيئة الجغرافية على الأدب الجاهلي.

(25 درجة)

السؤال الثاني:

(تنوعت معاني المدح في الشعر الجاهلي)

اذكري تلك الأنواع مع التمثيل بنماذج من شعرهم.

(25 درجة)

السؤال الثالث:

أ – قضية الانتحال في الشعر الجاهلي قضية قديمة:

فما هدف النقاد القدماء كمحمد بن سلام الجمحي من إثارة هذه القضية؟ وما هدف

المستشرقين من إثارتها حديثاً؟

ب – اذكري باختصار العوامل أو الأسباب التي حددها محمد بن سلام لانتحال القدماء للشعر الجاهلي

(25 درجة)

السؤال الرابع:

درست فني الخطابة والوصايا في العصر الجاهلي:

بيني أوجه الاتفاق والاختلاف بين الفنيين مع ذكر نموذج لكل منهما.

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية
امتحان الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (2011 – 2012)

السؤال الأول:

أ - تحدثي عن منزلة اللغة العربية بين أخواتها من اللغات السامية مع بيان أهم المميزات التي امتازت بها.

ب - اذكرى عناصر الأدب عند النقاد المحدثين مع بيان الفرق بين الأدب الإنشائي والأدب الوصفي.

السؤال الثاني:

من الفنون الشعرية التي ظهرت في الجاهلية فن الاعتذار. في ضوء دراستك لهذا الفن بيني مفهومه والسبب في قلته بالنسبة للفنون الأخرى. مع ذكر أهم الظروف القاهرة التي أدت إلى وجوده وأهم ضروبه وخصائص كل ضرب وعرض نموذج لكل منها.

السؤال الثالث:

وضحي أهم خصائص الخطابة الجاهلية وأهم موضوعاتها مع بيان الفرق بينها وبين الوصية وذكر أشهر الخطباء وأشهر أصحاب الوصايا وعرض نموذج لكل منها.

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالأسكندرية
امتحان الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (2011 – 2012) [تخلف]

السؤال الأول:

أ – يردد بعض الباحثين قولة: "إن الشعر أسبق ظهوراً من النثر" فهل توافقين على هذه المقولة؟ ولماذا؟

ب – من أول من أثار قضية الانتحال ودرسها بإسهاب؟ وما هي العوامل التي دعت إلى انتحال الشعر ووضعه في رأيه؟ وما النتيجة التي توصل إليها من خلال دراسة لهذه القضية؟

السؤال الثاني:

أ – تعددت فنون الشعر وأغراضه في العصر الجاهلي. من خلال دراستك لهذه الأغراض تحدثي عن تعريف كل من: فن الغزل وفن الوصف مع عرض نموذج لكل منهما.

ب – لم يكن الغزل الجاهلي ذا منهج واحد وصورة واحدة بل تعددت وتنوعت صورته بتنوع العاطفة التي ينبثق منها. وضح ذلك.

السؤال الثالث:

أ – اذكر أهم الخصائص الأسلوبية للشعر الجاهلي مع شرح ثلاث من تلك الخصائص.

ب – عرفي المثل مبينة أهم خصائصه الفنية وأهميته وأنواعه في الجاهلية مع عرض نموذج لكل نوع.

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية ودمنهور
امتحان الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (2012 – 2013)

السؤال الأول:

أ - تكلمي عن العوامل المؤثرة في الأدب.

ب - يوجد ضربين من ضروب الأدب (الأدب الإنشائي، الأدب الوصفي) فما تعريف كل منهما؟ وما الفرق بينهما؟ وما هي أقسام الأدب الإنشائي؟

السؤال الثاني:

درست قضية الانتحال لدى النقاد ومؤرخي الأدب:

أ - فما معنى النحل والوضع؟

ب - تكلمي عن رأي طه حسين في هذه القضية وكيفية الرد عليه. موضحاً أهم الأسباب التي دعت إلى نحل الشعر في رأيه.

السؤال الثالث:

درست الوصايا - الأمثال - الحكم

أ - عرفي كلا منهم.

ب - اذكر الخصائص التي تميز كلا منهم.

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالأسكندرية
امتحان الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (2013 – 2014)

السؤال الأول:

أ – تحدثي عن منزلة اللغة العربية بين اللغات السامية.

ب – اذكرى المفهوم الفني لمعنى كلمة (أدب) مع بيان أهم عناصره عند النقاد المحدثين.

السؤال الثاني:

أثار الدكتور طه حسين في العصر الحديث قضية من أهم القضايا التي أثرت حول الشعر الجاهلي واحدثت رجة عنيفة ألا وهي "قضية الانتحال".
 في ضوء دراستك لهذه القضية؛ وضح أهم الأسباب التي دعت لإثارة هذه القضية وأهم العوامل التي أدت إلى انتحال الشعر الجاهلي من وجهة نظره مع مناقشة ما ذهب إليه.

السؤال الثالث:

من أبرز أغراض الشعر الجاهلي "الفخر" فما هو تعريف هذا الفن؟ وما هي أهم الأسباب التي أدت إلى ازدهاره في العصر الجاهلي؟ مع بيان أهم أنواعه وذكر نموذج لكل نوع.

السؤال الرابع:

في ضوء دراستك لفنون النثر الفني عرفي كلا من: الخطابة والمحاورات والمفاخرات والمنافرات مع الموازنة بين هذه الفنون وعرض نماذج منها.

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالأسكندرية
امتحان الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (2015-2016م)

السؤال الأول:

أ - حددي العصر الجاهلي مع بيان أهمية الأدب الجاهلي وطريقة انتقاله ووصول هذا الأدب إلى عصر التدوين.

ب - ظهرت نظرية جديدة حديثاً على يد المستشرقين في العرب تقول: بأسبقية الشعر للنثر " فمن أول من نادى بها؟ وما هي الأدلة التي استدلوها بها على صحة ذلك؟ وما هي الأصول القديمة التي استندت إليها تلك النظرية؟ ومن أشهر من تأثر بهذه النظرية من الباحثين العرب؟ وأشهر من تصدى لها؟ وكيف فندوا تلك الأدلة؟

السؤال الثاني:

في ضوء دراستك للأدب الجاهلي، وازني بين كلٍ من: " الخطابة " و" الوصايا "، " الغزل الكيدي " و" غزل المتيمين " مع عرض نموذجٍ لكلٍ منها.

السؤال الثالث:

أ - اذكري أهم الخصائص الفنية للحجَم الجاهلية مع ذكر أشهر الحكماء وعرض نموذج من هذا الفن.

ب - عرفي كلاً من: المنصفات - رثاء النفس - التأبين.

كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات الأسكندرية
أسئلة امتحان (الدور الأول) للعام الجامعي 2016/2017م

السؤال الأول: (25 درجة)

أ - في ضوء دراستك للرواية والتدوين وضحي كيفية حفظ الشعر الجاهلي.

ب - زعم بعض المستشرقين أن القرآن الكريم لم ينزل بالفصحى التي هي لهجة قريش وإنما نزل بإحدى اللهجات الأخرى. فما الأسباب التي تؤكد أن لهجة قريش هي اللهجة الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم؟

السؤال الثاني: (25 درجة)

قضية انتحال الشعر الجاهلي ليست وليدة العصر الحديث وإنما تمتد بجذورها في نقدنا العربي القديم. في ضوء دراستك لهذه القضية. اذكر أول من أثارها قديماً، وحدثنا من المستشرقين والعرب، مع بيان أهم الأسباب التي دعت للانتحال قديماً.

السؤال الثالث: (25 درجة)

في ضوء دراستك لفنون النثر الفني عرّف كلا من الخطابة والوصايا مع ذكر الفرق بينهما وعرض نموذج لكل منهما .

السؤال الرابع: (25 درجة)

وازني بين كل من :
 الغزل الكيدي وغزل الكهول، المنصفات والفخر، الرثاء والمديح مع ذكر مثال لكل منهم.

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالأسكندرية
امتحان (الفصل الدراسي الأول) للعام الجامعي 2017-2018

(20 درجة)

السؤال الأول:

في ضوء دراستك للأدب الجاهلي تحدثي عن:
أ - أهم المصادر الأولية للشعر الجاهلي.

ب - الرواة بين التوثيق والجرح .

(25 درجة)

السؤال الثاني:

قضية الانتحال من أهم القضايا التي أثّرت حول الشعر الجاهلي. في ضوء هذه العبارة
وضحي الفرق بين الوضع والنحل. مع ذكر العوامل التي أدت إلى الانتحال عند "ابن سلام".

(25 درجة)

السؤال الثالث:

اذكري أهم ما يميز كل من: غزل الكهوف والغزل الكيدي مع ذكر نموذج لكل منهما .

(30 درجة)

السؤال الرابع:

أ - عرفي كل من: المثل والحكمة مع بيان الفرق بينهما مع التمثيل.

ب - في وجازة دالة عرفي سجع الكهان مبينة أهم خصائصه الفنية مع عرض نموذج لهذا الفن.

كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالأسكندرية

زمن الاختبار: ساعتان
الدرجة الكلية: مئة درجة (100)

العام الدراسي: 2019/2020
نوع الاختبار: (نهائي)

(30 درجة)

السؤال الأول:

أ - وضح مكانة اللغة العربية ومنزلتها بين اللغات السامية، ثم اذكر أهم خصائصها، مدعمة إجابتك بالشواهد كلما أمكن.

ب - اتسم الشعر الجاهلي بخصائص تميزه عن غيره. تحدثي عن ذلك من خلال عرضك للألفاظ والأساليب والمعاني، والصور، والأخيلة، والبناء الفني للقصيدة.

(20 درجة)

السؤال الثاني:

علي لما يأتي:

- شبه الجزيرة العربية من أشد البلاد جفافاً على الرغم من وقوعها بين بحرين.
- الشعر أسبق ظهوراً من النثر.
- مرويات البصريين أصح وأوثق من مرويات الكوفيين.
- شعر الحماسة أكثر دورانا في العصر الجاهلي .

(25 درجة)

السؤال الثالث:

من خلال دراستك للمدارس الشعرية قبل الإسلام (العصر الجاهلي)، أجيب عن الآتي:
أ - من شاعر فن الاعتذار؟ وما المدرسة الشعرية التي ينتمي إليها؟ وما منهجه الفني في اعتذارياته؟ مع ذكر نموذج شعري.

ب - أكمل:

- من أشهر شعراء المعلقات
- من أبرز شعراء المدينة
- الشاعر الملقب بأبي الصعاليك هو والشاعر الملقب بالحطيئة هو
- من أبرز الخصائص الفنية لشعر زهير بن أبي سلمى
- من السمات الفنية العامة لمدرسة الشعراء الصعاليك

ج - انسبي كل بيت مما يأتي لشاعره، واذكري المدرسة الشعرية التي ينتمي إليها:
 قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
 لئن كنت بُلِّغْتَ عني خيانهً لمبلغك الواشي أغشُّ وأكذبُ
 لله درُّ عصابةٍ نادمتهم يوما بجلَّق في الزمان الأوَّل
 وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم، إذا أجشعُ القوم أعجلُ

السؤال الرابع:**(25 درجة)**

أ - "أكرموا جاركم يحسنُ ثناؤكم، وزوجوا بنات العم بني العم؛ فإن تعديتم بهنَّ إلى الغرباء فلا تألوا بهنَّ الأُكفَاء، وأبعدوا بيوت النساء من بيوت الرجال فإنه أغضُّ للبصر".
 من قائل هذا النص؟ وإلى أي فن ينتمي؟ اذكري أبرز السمات الفنية لهذا الفن.

ب - من الفنون النثرية للعرب قبل الإسلام "الأمثال". ما مورد المثل؟ وما مَضْرِبُهُ؟ اذكري نوعيه؟ مع التمثيل.

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية
امتحان الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (2020 – 2021)

السؤال الأول: أجبني عن نقطتين فقط من الآتي: 30 درجة

أ - "وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب لم يأخذه عن أهل البادية، ولم يعرضوه على العلماء، وليس لأحد إذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شيء منه أن يقبل من صحيفة، ولا يروي عن صحفي".

ناقشي هذه العبارة موضحة أدلة ابن سلام في قضية انتحال الشعر الجاهلي.

ب - اذكرني فنون الشعر الجاهلي، ثم تحدثني عن واحد منها ممثلة له بالشواهد الشعرية.

ج - أسباب الشك في صحة الشعر الجاهلي عند طه حسين.

السؤال الثاني: أكملني 20 درجة

1 - وصل إلينا الشعر الجاهلي عن طريق ولم يعثر العلماء على شعر قديم مدون وذلك بسبب

2 - اللغات السامية هي لغة

3 - أخذ الرواة والعلماء اللغة الفصيحة من القبائل التي عاشت في عزلة تامة فظلت ألسنتها لا يشوبها الاعوجاج أو اللحن؛ من هذه القبائل

4 - تعلم إسماعيل عليه السلام اللغة العربية من قبيلة

5 - اللغة العربية الجنوبية هي لغة بلاد وهي تختلف عن العربية الشمالية رغم وحدة الأصل وذلك بسبب

6 - من أسواق العرب الأدبية

7 - من أشهر رواة البصرة ومن أشهر رواة الكوفة

8 - كتب المستشرق الإنجليزي مقالا في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية عام 925 عنوانه يتناول فيه الانتحال في الشعر الجاهلي، وقد تأثر به الأديب المصري

فألف كتابه عام

25 درجة

السؤال الثالث

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا نجزأ أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

أ - اذكري:

- 1 - آراء النقاد في سبب تسمية "المعلقات" بهذا الاسم .
- 2 - لقب "امرئ القيس" وزمن وفاته والمقولة التي قالها حين جاءه نبا مقتل أبيه .
- 3 - مقالة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن الشاعر زهير بن أبي سلمى .
- 4 - الظواهر الفنية في شعر الصعاليك .
- 5 - الموضوعات التي تناولتها الوصايا الاجتماعية .

ب - تخيري الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

- 1 - شاعر من أشهر شعراء المعلقات كني بأبي أمامة:
(امرؤ القيس - زهير بن أبي سلمى - النابغة الذبياني - عمرو بن كلثوم)
- 2 - اشتهر الشاعر زهير بن أبي سلمى بمدائحه لسادة قومه، وبخاصة مدحه ل:
(النعمان بن المنذر جبلة بن الأيهم الغساني - الزبرقان بن بدر التميمي . هرم بن سنان والحرث بن عوف)
- 3 - من الرواة الذين اشتهروا برواية الشعر الجاهلي:
(قدامة بن جعفر - ابن رشيقي القيرواني - ابن عبد ربه الأندلسي - حماد الراوية)
- 4 - من خصائص النثر الجاهلي:
(الركاكة وانعدام القيمة الفنية - تفكك الألفاظ وعدم تجانسها - الصدق والسذاجة وعدم المبالغة أو الغلو. ضعف اللغة وغموض المعنى)

25 درجة

السؤال الرابع:

أ - علي ما يأتي:

- 1 - قلة الشعر في مكة .
- 2 - ازدهار الخطابة في العصر الجاهلي .
- 3 - إمكانية إلحاق الوصايا في العصر الجاهلي بالحكم والأمثال .
- 4 - إطالة عمرو بن كلثوم مقدمة وصيته لأبنائه .

ب - اكتبي من محفوظك الشعري ما يعبر عن :

- 1 - هجاء الحطيئة للزبرقان .
- 2 - فخر حسان بن ثابت بحسبه ونسبه .
- 3 - النصيح والحكمة لقيس بن الخطيم.

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية
امتحان الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (2021 – 2022) [تخلف]

السؤال الأول: (30 درجة)

"احتفظت اللغة العربية بخصائص اللسان السامي الأصيل أكثر مما احتفظت به غيرها من اللغات السامية الأخرى"
 في ضوء العبارة السابقة وضح مكانة اللغة العربية ومنزلتها بين اللغات السامية، ثم اذكر أهم خصائصها؛ مدعمة إجابتك بالشواهد كلما أمكن.

السؤال الثاني: (20 درجة)

اتسم الشعر الجاهلي بخصائص عديدة تميزه عن غيره من نتاج شعري لعصور أدبية أخرى. تحدثي عن ذلك من خلال عرضك للألفاظ والأساليب، والمعاني والأفكار، والأخيلة والصور؟

السؤال الثالث: (50 درجة)

أ - هناك بعض الظواهر الفنية التي برزت في شعر المعلقات. تحدثس عنها بإيجاز.
 ب - زهير بن أبي سلمى أحد فحول الشعراء. اكتب ما تعرفينه عن نسبه وشعره؛ مستشهدة بنموذج من أشعاره.

ج - كان للخطابة في الجاهلية شأن عظيم. فما المقصود بالخطابة؟ مع ذكر أنواعها. ومن أشهر الخطباء في ذلك العصر؟

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور**امتحان الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (2015 – 2016)****استعن بالله تعالى واجب عما يطلب منك - تجنب التطويل الممل والاختصار المخل****السؤال الأول:****أ – للأسواق العربية معان غير التجارة وضحي ذلك.****ب – زعم بعض المستشرقين أن القرآن الكريم لم ينزل بالفصحى التي هي لهجة قريش وإنما نزل بإحدى اللهجات الأخرى؛ فما الأسباب التي تؤكد أن لهجة قريش هي اللهجة الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم.****السؤال الثاني:****أ – في ضوء دراستك للرواية والتدوين؛ وضحي كيف حفظ الشعر الجاهلي، وعلى يد من دون الشعر الجاهلي تدويننا منهجيا.****ب – قضية الانتحال من أهم القضايا التي أثيرت حول الشعر الجاهلي. وضحي أهم العوامل التي أدت إلى انتحال الشعر من وجهة نظر "ابن سلام الجمحي" مع ذكر رده على "محمد بن إسحاق" وبيان الفرق بين الوضع والنحل.****السؤال الثالث:****من أغراض الشعر الجاهلي "الحماسة" فما تعريف هذا الفن؟ وما السباب التي أدت إلى ازدهاره؟ مع بيان أهم سماته وذكر نموذج.****السؤال الرابع:****أ – في ضوء دراستك لفنون النثر الفني عرفي كلا من: الخطابة والوصايا مع ذكر الفرق بينهما وعرض نموذج لكل منهما.****ب – تعد الأمثال أهم نصوص النثر الجاهلي التي وصلت إلينا وأقواها دلالة على حياة العرب. فما أبرز ما تتميز به؟ وما أنواعها؟ استعيني بالشواهد كلما أمكن.**

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور
امتحان الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (2016 – 2017)

أجيبني عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول:

- درست الأدب: مدلولاته، أغراض دراسته، تعبيره عن حياة العرب.
 أ – استعمل مدلول الأدب جاهليا في التعبير عن و..... (أكملي)
 ب – الأدب الذاتي يعبر فيه الأديب عن ذات غيره، ومنه الشعر القصصي (صح – خطأ) وضحي.
 ج – لدراسة تاريخ الأدب أغراض مهمة (يكتفى بذكر اثنين منها).
 د – الكرم من أهم صفات العرب في الجاهلية، وقد صور الأدب ذلك. تحدثي عن ذلك بإيجاز مستشهدا بما يحضرك من أمثلة.

السؤال الثاني:

- "للشعر والشعراء منزلة في العصر الجاهلي"
 أ – الفخر من أغراض الشعر الجاهلي. تحدثي بإيجاز عن أهم سماته ومدى تعبيره عن حياة الجاهلية مستشهدا على ما تقولين.
 ب – مناط القدرة الفنية للشاعر تكمن في و (أكملي)
 ج – ليس من غايات الشعر الإقناع (صح – خطأ) وضحي.

السؤال الثالث:

- أ – من أشهر فنون النثر الجاهلي الأمثال ومدلولها لغة واصطلاحا (أكملي)
 ب – للأمثال قسمان. أفرقي بينهما ومثلي لكل منهما بمثال.
 ج – للأمثال قيمة أدبية وسيادة لغوية. تحدثي عن ذلك بإيجاز.

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور
امتحان الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (2017 – 2018)

أجيبني عما يلي:

س 1 :

أ – مرت كلمة (أدب) منذ العصر الجاهلي وحتى عصرنا الحديث بعدة كدلوات بحسب المعطيات الثقافية لكل عصر. وضح ذلك؛ ثم بيني ما استقر في نفسك من هذه المدلوات للمراد من كلمة (الأدب).

ب – عرفت الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام معتقدات عدة؛ لكن الشعراء الجاهليين لم يتجاوبوا معها كما تجاوبوا مع مظاهر حياتهم الأخرى. اكتبني ما تعرفين عن تلك الحياة الدينية داعمة ذلك ببعض نماذج من شعر العصر الجاهلي.

س 2 :

أ – ما أهمية الشعر عند العرب؟ وهل يختلف الشعر عن النظم؟ وما أنواعه؟ وأي هذه الأنواع عرفه العرب في العصر الجاهلي؟ ولماذا؟

ب – من مصادر الشعر الجاهلي: (المعلقات) فمن أصحابها؟ وماذا تقولين في سبب تسميتها؟ اذكري مطلع كل معلقة منها مضبوطا بالشكل ما أمكنك.

س 3 :

يرى محمد بن سلام الجمحي في طبقاته أن الشعر الجاهلي كثر في البوادي وقل في الحواضر. فبم علل ذلك؟ وهل وافقه بعض الدارسين ومؤرخي الأدب عليه؟ وما حجتهم؟ أديري هذا الموضوع بحس الباحث وأسلوب الناقد.

س 4 :

ما المثل؟ وبم يمتاز؟ وكم نوع له؟ ولم تقال الأمثال الفرضية؟ وهل تتغير الأمثال أو تتبدل؟ وما أشهر كتبها قديما وحديثا؟ وهل يمكنك ذكر طائفة من تلك الأمثال؟ أجيبني عن ذلك كله بإيجاز غير مخل.
